فلسطين اليوم

متابعات إخبارية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير: د. محسن صالح

مدير التحرير: وائل وهبه

سكرتير التحرير: ربيع الدنان

التاريخ: الثلاثاء ٢٠٠٧/١٢/٤ العدد: ٩٢١

الخبر الرئيسي

هآرتس: توتر بين حكومة فياض ومصر بسبب إدخال حجاج غزة من معبر رفح

... ص ٤

أبرز العناوين

ثلاثة شهداء من "القسام" في قصف صهيوني لموقع للكتائب في دير البلح

"الفلسطيني للإعلام": مئات الأفراد من قوات عباس يتلقون تدريباً عسكرياً في الأردن

"إسرائيل" تحذر من سيطرة "حماس" على الضفة.. والزهار يتمسك بحق "حماس" بإدارتها

موقع "دبكا" "الإسرائيلي": "فتح الإسلام" تقاتل "إسرائيل" انطلاقاً من غزة

سلطات الاحتلال ترفض إدخال مصفحات للأمن الفلسطيني

الولايات المتحدة تنوي تقديم ٤٠٠ مليون دولار للسلطة الفلسطينية خلال العام القادم

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 5034-14 بيروت - لبنان

هاتف: 644 303 1 961+ | تلفاكس: 643 303 1 961+

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

السلطة:

٢. عباس يرى أولمرت ملتزماً بالجدول الزمني ٤
٣. قريع يبحث "أنابوليس" مع سوريا.. ويدعو الى الضغط على "اسرائيل" لوقف تجويع غزة ٥
٤. عباس أشاد بالافراج عن الأسرى وحكومة هنية رحبت واعتبرتها تمييزاً بحق الأسرى ٥
٥. زياد أبو عمرو: الحوار الوطني أولوية ملحة وضرورة للخروج من الأزمة ٦
٦. "الفلسطيني للإعلام": مئات الأفراد من قوات عباس يتلقون تدريباً عسكرياً في الأردن ٦
٧. حكومة فياض تقرر حل لجان الزكاة: فككنا "الإمبراطوريات المالية" لـ"حماس" ٦
٨. هنية: الإعلان عن نتائج التحقيقات الأولية حول أحداث "مهرجان الوفاء".. قريباً ٧
٩. الأجهزة الأمنية الفلسطينية تفرج عن قيادي وتعتقل ١٩ ناشطاً من "حماس" ٧
١٠. التشريعي يطالب الدول والجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي بإنقاذ الفلسطينيين ٧
١١. ألف دولار من فلسطين لكل عائلة من مخيم نهر البارد ٧

المقاومة:

١٢. ثلاثة شهداء من "القسام" في قصف صهيوني لموقع للكتائب في دير البلح ٨
١٣. الرشق: خروج حجاج غزة عبر رفح "إنجاز كبير" ونأمل أن يشكل بداية لكسر الحصار ٨
١٤. "إسرائيل" تحذر من سيطرة "حماس" على الضفة.. والزهار يتمسك بحق "حماس" بإدارتها ٨
١٥. مشير المصري: إعادة اللحمة بين "حماس" و"فتح" يجب أن يستند لنتائج الانتخابات ٩
١٦. متحدث باسم "القسام": نستعد لمواجهة كبرى مع الاحتلال لن تكون كسابقاتها ٩
١٧. الصليب الأحمر يقول إن "حماس" لا تشطب إمكانية نقل رسائل إلى شاليط ٩
١٨. "فتح" ترحب بأي اتصال بين "إسرائيل" و"حماس" ٩
١٩. طلال ناجي ينفي تحديد موعد لمؤتمر الفصائل في دمشق ١٠
٢٠. موقع "دبكا" "الإسرائيلي": "فتح الإسلام" تقاتل "إسرائيل" انطلاقاً من غزة ١٠

الكيان الاسرائيلي:

٢١. سلطات الاحتلال ترفض إدخال مصفحات للأمن الفلسطيني ١٠
٢٢. أولمرت: سنساعد في إعادة تأهيل اللاجئين الفلسطينيين ١١
٢٣. أولمرت يأمل بفتح مكاتب ارتباط عربية مع إسرائيل ١١
٢٤. بيرتس يدعو للإفراج عن البرغوثي وفتح حوار مع "حماس" ١١
٢٥. ليبرمان: اجتياح القطاع مقابل البقاء في الحكومة ١٢
٢٦. المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر يناقش غدا احتمالات العملية العسكرية في القطاع ١٢
٢٧. اسرائيل والفاتيكان: الاتفاق التاريخي قريب جدا ١٢
٢٨. "معاريف": مؤتمر موسكو مكافأة لروسيا ١٢
٢٩. الناطقة بلسان الجيش "الإسرائيلي": هزمنا إعلامياً أمام حزب الله ١٢
٣٠. زحالقة: قرار التقسيم جزء من مأساة الشعب الفلسطيني ١٣
٣١. ضباط إسرائيليون: الشرطة المصرية تساعد المقاومة على تهريب السلاح والمال لغزة ١٣
٣٢. هارتس: إسرائيل تلزم المرضى الفلسطينيين الحصول على موافقه أمنية لعلاجهم بمشافيها ١٣

الأرض، الشعب:

٣٣. مؤسسة شاهد: الاحتلال الاسرائيلي يتحمل مسؤولية حصار قطاع غزة تليه مصر ١٤
٣٤. التجمع الديموقراطي يطلق حملة احتجاجية ضد الحصار المفروض على قطاع غزة ١٤
٣٥. إسرائيل تطلق سراح ٤٢٩ أسيرا وتعتقل ٤٢ فلسطينيا في الضفة الغربية المحتلة ١٤
٣٦. احتفالات جماهيرية بتحرير ٦٠ أسيرا بمحافظة جنين ١٥
٣٧. اسير يتفاجأ بوفاة والده يوم تحريره من سجون الاحتلال ١٥
٣٨. تقرير: الاحتلال اختطف أكثر من ٤٠٠ فلسطيني خلال نوفمبر الماضي ١٥
٣٩. دراسة: ٩٠ % من الأسرى تحرروا في الفترة ما بين أوسلو وانتفاضة الأقصى ١٥
٤٠. خروج الدفعة الثانية والأخيرة من حجاج قطاع غزة عبر معبر رفح البري صباح اليوم ١٦
٤١. الهيئة الفلسطينية المستقلة: ١٧ فلسطينيا ضحايا الانفلات الامني الشهر الماضي ١٦
٤٢. نفاد الوقود يدفع سكان غزة إلى "ركوب أقدامهم" ١٦
٤٣. بلدية اريحا تعلن البدء بالتحضير للاحتفال بمرور عشرة الاف عام على نشأة المدينة ١٧

صحة:

٤٤. حصار قطاع غزة يرفع عدد الوفيات من المرضى إلى ٢٩ شهيدا ١٧
٤٥. قرار دولي يجبر إسرائيل السماح لسيارات الهلال الفلسطيني بالعمل داخل الضفة والقدس ١٧

الأردن:

٤٦. عبدالله الثاني: لقاء أنابوليس مهد الطريق لإطلاق عملية المفاوضات ١٧

عربي، إسلامي:

٤٧. اجتماع في باريس للوفود العربية المشاركة في مؤتمر الدول المانحة ١٧
٤٨. السعودية تجدد التزامها بدعم السلام وتقديم مبادرات جدية لإنهاء الصراع ١٨
٤٩. عاكف يصف عرب أنابوليس بالعجز ويدعو الشعوب لنصر الفلسطينيين ١٨
٥٠. السلطات المصرية تشترط موافقة الكيان الصهيوني لعبور العالقين!! ١٨
٥١. رئيس لجنة في البرلمان الموريتاني يطالب بقطع العلاقات المدانة مع الكيان الإسرائيلي ١٨

دولي:

٥٢. رايس: الشعب الفلسطيني انتظر طويلا لاقامة الدولة ١٩
٥٣. الولايات المتحدة تنوي تقديم ٤٠٠ مليون دولار للسلطة الفلسطينية خلال العام القادم ١٩
٥٤. اجتماع باريس يناقش اقتراح موسكو استضافة مؤتمر "السلام الشامل" ١٩
٥٥. السفير الامريكي في مصر: لا تراجع عن التزامنا بدعم عملية السلام ٢٠

حوارات ومقالات:

٥٦. الفلسطينيون "الحمر" يترقبون حملة إبادة "صهيوعباسية" لغزة... أسامة حسين ٢٠
٥٧. هزمنا في "أنابولس" بوثيقة قاصمة... فهمي هويدي ٢١
٥٨. القضية الفلسطينية عند مفترق طرق... مصطفى الفقي ٢٥
٥٩. يهودية دولة (إسرائيل) ...مغزى الطرح والتوقيت؟... خالد وليد محمود ٢٧

٦٠. **صدقوا وكذبتم، هل ستكونوا لهم من الشاكرين؟...** د.إبراهيم حمّامي ٢٨
٦١. **حكومة سلام فياض (١ - ٢)...** هاني المصري ٣٠
٦٢. **فلسطينيّو الأردن في اليوم العاشر...** ناهض حتر ٣٢

كاريكاتير: ٣٥

***

١. هآرتس: توتر بين حكومة فياض ومصر بسبب إدخال حجاج غزة من معبر رفح

نشرت **شبكة فلسطين اليوم الإخبارية ٢٠٠٧/١٢/٤** من القدس المحتلة: ذكرت صحيفة هآرتس العبرية الصادرة صباح اليوم الثلاثاء أن توترا حصل بين السلطة الفلسطينية في رام الله وبين مصر، وذلك في أعقاب سماح الأخيرة، يوم أمس الاثنين، لما يقارب ٧٠٠ فلسطيني بمغادرة قطاع غزة عن طريق معبر رفح، بمصادقة مصر، إلى السعودية لتأدية فريضة الحج. وقالت الصحيفة إن المصادقة المصرية تأتي بالرغم من طلب السلطة من مصر عدم إتاحة المجال للمتوجهين إلى الحج إلا عن طريق معبر "كيرم شالوم"، من أجل إجراء عملية الفحص والتدقيق في هوية الخارجين والداخلين من قبل إسرائيل. وقالت الصحيفة إن السلطة الفلسطينية تخشى الآن أن يكون بعض المغادرين إلى السعودية ليسوا حجاجا، وإنما من ناشطي حركة حماس الذين يستغلون فرصة الحج من أجل السفر إلى إيران ولبنان للتدريب العسكري. وأفادت الصحيفة أن عملية خروج الفلسطينيين من القطاع عن طريق معبر رفح لم يتم تنسيقها مع إسرائيل، وإنما سمعت الأخيرة عنها بعد تنفيذها. كما نقلت عن مسؤولين في السلطة الفلسطينية أنهم وجهوا انتقادات شديدة اللهجة لمصر بسبب ما سمي "ازدواجية المعايير السياسية المصرية" وتقديم المساعدة لحركة حماس.

وجاء في **الحياة ٢٠٠٧/١٢/٤** من القاهرة ونقلاً عن مراسلها في غزة، فتحي صبّاح: قال مسؤول فلسطيني في القاهرة لـ"الحياة" إن "السلطة فوجئت بمرور الحجاج من معبر رفح وأتوقع أن الأمر كذلك بالنسبة إلى السلطات المصرية التي شرعت في إجراء اتصالات مع الأردنيين من أجل السماح بدخول الحجاج العقبة، من دون إنهاء إجراءات مرورهم من معبر رفح واعتبار الأراضي المصرية ترانزيت، بهدف حل مشكلة الحجاج من دون تشغيل معبر رفح رسمياً". واعتبر اسماعيل هنية مغادرة الحجاج عبر المعبر خطوة على طريق كسر الحصار المفروض على غزة. وشكر مصر، معرباً عن تقديره لـ"دورها العروبي" في العمل على رفع المعاناة عن الفلسطينيين. واشار الناطق باسم حكومة هنية طاهر النونو إلى أن الحكومة "بذلت جهوداً حثيثة من أجل تمكين الحجاج من السفر لاداء فريضة الحج لهذا العام".

٢. عباس يرى أولمرت ملتزماً بالجدول الزمني

عمان: دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس في تصريحات أدلى بها للصحافيين عقب اللقاء مع الملك عبدالله الثاني إلى المحافظة على الزخم الذي تحقق في أنابوليس من أجل أن يتبلور ويتجسد مرة أخرى في باريس. وفي معرض رده على سؤال حول الدعم والتنسيق العربي أكد عباس استعداد السلطة للتنسيق مع لجنة المتابعة العربية أو الوفد العربي الذي شارك في "أنابوليس". وفي رده على سؤال حول تصريحات اولمرت المتعلقة بالجدول الزمني للمفاوضات أوضح عباس أن "أولمرت أشار في نهاية تصريحاته إلى أنه سيتم التوصل إلى نتيجة قبل نهاية ولاية الرئيس بوش.. وهذا ما نريد أن نصل إليه خلال العام المقبل".

الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤

٣. قريع يبحث "أنابوليس" مع سوريا.. ويدعو الى الضغط على "اسرائيل" لوقف تجويع غزة

نشرت **الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤** نقلاً عن مراسلها في دمشق، يوسف كركـوتي وعـن وكالـة (د.ب.أ): طالب أحمد قريع رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، المجتمع الدولي وأمريكا خصوصاً بالضغط على "إسرائيل" لأنها تقوم بعملية تجويع وقطع للوقود عن غزة، وقال إن "هذه عقوبة مدانة ومرفوضـة". وأكد في مؤتمر صحافي له بدمشق بعد لقائه أمس الرئيس السوري بشار الأسد ونائبه فـاروق الـشرع ووزير الخارجية وليد المعلم أنه ناقش مع القيادة السورية مجمل الأوضاع العامـة ومـؤتمر أنـابوليس والنتائج المترتبة عليه والمفاوضات التي سيقبل عليها الفلسطينيون في الثاني عشر من الـشهر الحـالي. وكان الشرع قد استعرض مع قريع آخر المستجدات في العملية السياسية والتفاوضية، وسبل التنسيق بين سوريا والسلطة في المرحلة الثانية من "أنابوليس" التي ستعقد في موسكو خلال الشهور الثلاثة المقبلـة. وحضر الاجتماع روحي فتوح. وفي تصريح أدلى به لـ"الخلـيج" قـال فتـوح إن التنـسيق الـسوري الفلسطيني على درجة كبيرة من الأهمية، من أجل تعزيز الجهود العربية لتطوير جدول أنـابوليس بمـا يمكن من الوصول الى تسوية شاملة.

وأضافت **الشرق الاوسط ٢٠٠٧/١٢/٤** نقلاً عن مراسلها في دمشق، سعاد جروس: قال أحمد قريع بعد لقائه الشرع ان السلطة الفلسطينية تدعم بشكل كامل حق سورية في استعادة مرتفعات الجولان في اقرب وقت. وقال "إن هذا يساعد على أن يصبح الجهد العربي مركزا مع الفلسطينيين، وأي انجاز يتم على هذه المسارات (السوري الاسرائيلي واللبناني الاسرائيلي) هو مساعدة لنا". وفي إجابة على سؤال عن إمكانية اعتبار "التنسيق الكامل" بادئة لإعادة ربط عمليات المفاوضات على كافة المسارات، قال قريع "نعم".

٤. عباس أشاد بالافراج عن الأسرى وحكومة هنية رحبت واعتبرتها تمييزاً بحق الأسرى

نشرت **الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤** نقلاً عن مراسلها في رام الله، منتصر حمدان وعن الوكـالات: أشاد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعملية الإفراج[عن الأسرى] قائلاً "اتفقنا مع "الإسرائيليين" قبل لقاء أنابوليس على إطلاق سراح المعتقلين، وكان من المفترض أن يتم هذا الأمر قبل عقد اللقاء ولكن بما أنه تم فإننا نعتبره خطوة جيدة نأمل أن يتبعها خطوات إيجابية".

كما رحبت الحكومة الفلسطينية المقالة بالخطوة، لكنها اعتبرت أن التعامل مع قـضية الأسـرى "بهـذا التمييز الخطير يعتبر خيانة للمشروع الوطني، وهو ما لا يقبله الأسرى أنفسهم". وطالب محمد المدهون رئيس ديوان رئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية في بيان صحافي، المجتمع الدولي بالتدخل "للإفـراج عن كل الأسرى والمعتقلين من دون استثناء أو تمييز وعلى رأسهم أصحاب الأحكام العالية والمرضـى والنساء والأطفال وممثلو الشرعية الفلسطينية". وحذّر مما يسمى "حسن النوايا" التي تقدمها "إسـرائيل"، وقال إنها "في الحقيقة استخفاف متجدد بالقيادة الفلسطينية ومؤسسة الرئاسة على حد سواء لأنها موافقـة منهم للالتفاف على وحدة شعبنا الفلسطيني وتمزيق صفه".

وأكد أمين عام الرئاسة الفلسطينية، الطيب عبد الرحيم، في كلمة ألقاها خلال حفل استقبال الأسـرى، أن الفرحة بالإفراج عن الأسرى ستبقى منقوصة ما دام هناك الآلاف ما زالوا قيد الاعتقال.

وأضافت **الغد الاردنية ٢٠٠٧/١٢/٤** نقلاً عن مراسلها في رام الله، يوسـف الـشايب: أكـد أشـرف العجرمي [وزير الأسرى في حكومة فياض] أن الشعب الفلسطيني يقف كله خلف الأسرى ضد السياسات التي تنتهجها إدارة السجون الإسرائيلية التعسفية بحقهم، ودعا العجرمي، الجانب الإسرائيلي إلـى البـدء فوراً بعملية تفاوض، لإغلاق قضية الأسرى نهائياً.

٥. زياد أبو عمرو: الحوار الوطني أولوية ملحة وضرورة للخروج من الأزمة

القدس - جمال جمال: شدد النائب الفلسطيني وزير الخارجية السابق زياد ابو عمـرو علـى ضـرورة إجراء حوار وطني شامل ونبذ الخلافات والصراعات الفلسطينية الداخلية والعمل على مواجهة التحديات عقب مؤتمر انابوليس. وقال لـ"الدستور" ان الحاجة الان أصبحت ملحة للذهاب الى حوار وطني شامل والإطراف الفلسطينية يجب ان ترتقي الى مستوى المسؤولية وعليها إن توفر الشروط الضرورية التـي من شأنها إنجاح الحوار دون إضاعة المزيد من الوقت تحت ذرائع وأسباب مختلفة وحـسابات خاطئـة مختلفة على حساب قضيتنا الوطنية ومعاناة الشعب وخاصة في قطاع غزة ". واضاف ان الحوار وعودة اللحمة والوحدة الوطنية الفلسطينية أصبحت أولوية وقضية اختبار لمصداقية الموقف الوطني من جميـع الأطراف الفلسطينية. وقال اننا نأمل بعد ان انتهى هذا المؤتمر الدولي ان يتوجه التركيز على اسـتعادة الوضع الطبيعي الفلسطيني وهو الدخول في حوار وطني جاد لإنهاء الأزمة الداخلية. ولفت ابو عمـرو الى ان تصريحات الرئيس بوش خلال وبعد انابوليس ليست جديدة وهي مماثلة للتصريحات الإسرائيلية. وقال ان موقف بوش ليس ملزماً ويجب ان لا يكون كذلك للقيادة الفلسطينية والعالم العربي، واعتقد انه لم يكن هناك أي تأكيد او تأييد ليهودية الدولة الإسرائيلية ، مشيراً الى ان الموقف الفلسطيني كان واضـحا ورافضا لهذا الموقف.

الدستور ٢٠٠٧/١٢/٤

٦. "الفلسطيني للإعلام": مئات الأفراد من قوات عباس يتلقون تدريباً عسكرياً في الأردن

رام الله: من المقرر أن يقوم المئات من أفراد أجهزة الأمن الفلسطينية، الخاضعة لإمرة رئـيس الـسلطة الفلسطينية محمود عباس، بموافقة سلطات الاحتلال الصهيوني رسمياً، بأخذ دورة تدريب عسكري فـي العاصمة الأردنية. وكشف مصدر أمني فلسطيني النقاب يوم الاثنين (١٢/٣) عن أن سلطات الاحـتلال الصهيوني "وافقت" على خروج الكتيبة الثانية من قوات الأمن الوطني (القوة الخاصـة)، وعـددها ٧٥٠ عنصراً للتدريب العسكري في عمّان بعد تأجيل لعدة مرات. وأكد المصدر أن قـوات الأمـن ستخـضع لتدريب مكثّف لمدة أربعة أشهر ضمن خطة "لإعادة تأهيل الأجهزة الأمنية الفلسطينية وتطوير أدائهـا"، وذلك في إطار دورات تدريبية تجريها أجهزة عباس في عدد من العواصم العربية والأوروبية.

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٧/١٢/٤

٧. حكومة فياض تقرر حل لجان الزكاة: فككنا "الإمبراطوريات المالية" لـ"حماس"

نشرت **الشرق الاوسط ٢٠٠٧/١٢/٤** من رام الله: قال رياض المالكي الناطق باسم الحكومة الفلسطينية، وزير الاعلام والخارجية، "ان قرار حل لجان الزكاة في الضفة الغربية التابعة لحركة حماس جـاء مـن أجل وقف الفساد، وإنهاء الامبرطوريات المالية التي كانت تشغلها وتستغلها الحركة الاسلامية من أجـل تحقيق مكاسب سياسية وحزبية، وليس لخدمة الفقراء والمحتاجين". وأكد في مؤتمر صحافي عقده في رام الله بعد انتهاء اجتماع الحكومة "ان الحكومة قامت بإعادة تشكيل لجان الزكاة بشكل جديد، وسوف يجري الإعلان يوم غد (اليوم) في القدس عن هذه التشكيلة، وذلك في مقر وزارة الأوقاف بالقـدس بحـضور د.سلام فياض". وقال إنه تقرر إعادة عمل ١١ لجنة زكاة، فيما كانت توجد في السابق ٩٢ لجنة جـرى دمجها في اللجان الجديدة، ستعمل بإشراف وزارة الأوقاف بشكل فاعل، وليس بشكل صوري، كما كـان في السابق، مشددا على أهمية عدم استغلال هذه اللجان لأغراض سياسية، في اشارة الى حماس.

وأضافت **الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤** من رام الله: اتهم د.رياض المالكي، حركة حماس باسـتخدام اموال لجان الزكاة في تغطية حملتها الانتخابية في الانتخابات التشريعية السابقة.

٨. هنية: الإعلان عن نتائج التحقيقات الأولية حول أحداث "مهرجان الوفاء".. قريباً

غزة - محمد البابا: أعلن رئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية أن حكومته انتهت من التحقيقات الأولية حول ما جرى في غزة، خلال مهرجان حركة "فتح" في غزة لمناسبة ذكرى الرئيس الراحل ياسر عرفات - "مهرجان الوفاء" - وستعلن نتائجها قريباً، معرباً عن أسفه للأحداث التي وقعت. وأشار إلى وقوع أخطاء، موضحاً أن وزارة الداخلية ستعمل بشكل دؤوب من أجل تلافي أية أخطاء وتصحيحها ومعاقبة المخالفين دون تمييز، وذلك لإحقاق الحق والوصول إلى حالة الاستقرار والأمن المنشودة.

الأيام الفلسطينية ٢٠٠٧/١١/٤

٩. الأجهزة الأمنية الفلسطينية تفرج عن قيادي وتعتقل ١٩ ناشطاً من "حماس"

نشرت **الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤** نقلاً عن مراسلها في نابلس، أمين ابو وردة: أفرجت السلطة الفلسطينية عن القيادي في حركة "حماس" أحمد دولة، بعد انقضاء ثلاثة أشهر على اعتقاله. بالمقابل، أفادت أوساط في "حماس" أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية اقتحمت ليل الأحد قرية عقربا شرق مدينة نابلس، واعتقلت ١٩ من نشطاء الحركة.

وأوردت وكالة **قدس برس ٢٠٠٧/١٢/٤** من نابلس: قال أحمد دولة، في تصريحات للصحفيين بعد الإفراج عنه، إنه احتجز في سجن "بيتونيا" في رام الله في ظروف صعبة جداً بعد نقله من سجن الجنيد المركزي في نابلس.

وجاء في **الحياة الجديدة ٢٠٠٧/١٢/٤** من نابلس: رحب د.ناصر الدين الشاعر، وزير التربية السابق بالافراج عن أحمد دولة وتمنى أن يكون الإفراج عنه مقدمة لإنهاء ملف الاعتقالات السياسية.

١٠. التشريعي يطالب الدول والجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي بإنقاذ الفلسطينيين

غزة- خاص: دعا المجلس التشريعي الفلسطيني أحرار العالم إلى مزيد من بذل الجهود لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني المحاصر، وأكد المجلس في بيان صحفي باسم د.أحمد بحر رئيسه بالإنابة أن الشعب الفلسطيني يواجه حصارا شديدا من قبل الاحتلال الصهيوني طال كافة مناحي الحياة الأساسية، والتي أدت إلى استشهاد ٢٨ مواطنًا فلسطينيا نتيجة منع دخول الأدوية ومنع سفر المرضى لتلقي العلاج بالخارج. ودعا البيان الأمتين العربية والإسلامية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة للوقوف أمام مسئوليتهم في رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، كما دعا المجلس التشريعي أبناء الشعب الفلسطيني لتوحيد الصفوف من أجل مواجهة الحصار الصهيوني الغاشم. ووجه المجلس الشكر لكافة الجهود العربية والدولية المبذولة من أجل رفع الحصار، كما ثمن المجلس التصريحات التي صدرت عن السيدة كارن أبو زيد - مفوض عام الأنروا-، والتي جاء فيها: "إن عملية سلام فلسطينية لا تشمل حماس لن تكون قابلةً للتطبيق، وإن هناك حاجةً لمزيد من الضغط السياسي لتسوية الخلاف بين حركتي حماس وفتح"، وكذلك الدعوة التي وجهها السيد جون جنج- مدير عمليات وكالة الغوث للبرلمان البريطاني- من أجل العمل على إزالة العقوبات الإسرائيلية غير القانونية على الشعب الفلسطيني، والذي حذر من أن وكالة الغوث الدولية أصبحت عاجزةً عن تقديم المواد الضرورية للاجئين الفلسطينيين بغزة.

إخوان أون لاين ٢٠٠٧/١٢/٣

١١. ألف دولار من فلسطين لكل عائلة من مخيم نهر البارد

البارد: جال وفد من منظمة التحرير الفلسطينية على النازحين في القسم الجديد من مخيم نهر البارد، واطلع على أوضاعهم المعيشية وظروف إقامتهم، كما استمع إلى مطالبهم، واعداً بالقيام بما يلزم للتخفيف

من معاناتهم وتأمين الحد الأدنى من مقومات الحياة. وضم الوفد ممثل المنظمة في لبنان عباس زكي وعضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين علي فيصل. وعقد الوفد اثر الجولة لقاء في مخيم البداوي، حضره ممثلو فصائل المنظمة والجمعيات وفعاليات، وغاب عنه ممثلو فصائل قوى التحالف الفلسطيني، وجرت خلاله مناقشة السبل الآيلة لمعالجة العراقيل والمشاكل التي تواجه العائدين إلى مخيم البارد، كما تم الاتفاق على وضع آلية لتوزيع الهبة المالية، المقدمة من الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة، والبالغة ستة ملايين ونصف مليون دولار أميركي، حيث تقرر دفع مبلغ ألف دولار أميركي لكل عائلة من البارد، على ان تبدأ العملية بعد انتهاء الإجراءات الإدارية في المصرف والمفترض ان تكون يوم غد الأربعاء.

السفير ٢٠٠٧/١٢/٤

١٢. ثلاثة شهداء من "القسام" في قصف صهيوني لموقع للكتائب في دير البلح

غزة: استشهد، فجر اليوم، ثلاثة من مقاتلي "كتائب القسام"، وذلك بعدما قصفت طائرات الاستطلاع الصهيونية موقعاً لكتائب القسام في منطقة دير البلح (وسط قطاع غزة). وأفادت مصادر في كتائب القسام لمراسل "المركز الفلسطيني للإعلام" أن عملية القصف وقعت قرابة الساعة الثالثة فجراً، مؤكداً أن الشهداء الذين ارتقوا نتيجة هذا القصف هم الشهيد القسامي سليمان الحولي، والشهيد القسامي عبد الرحمن أبو غزة، والشهيد القسامي سمير على دقران.

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٧/١٢/٤

١٣. الرشق: خروج حجاج غزة عبر رفح "إنجاز كبير" ونأمل أن يشكل بداية لكسر الحصار

دمشق: أعرب عزت الرشق، عضو المكتب السياسي لحركة "حماس"، عن تقديره لسماح السلطات المصرية، اليوم الاثنين (١٢/٣) بعبور مئات الحجاج الغزيين لأداء مناسك الحجّ، معتبراً أن هذا "إنجاز كبير لأبناء شعبنا في القطاع ولحكومة هنية". وقال الرشق في تصريح خاص أدلى به اليوم لـ "المركز الفلسطيني للإعلام: "إننا، إذ نعرب عن تقديرنا لهذه الخطوة التي اتخذتها السلطات المصرية، فإننا نتمنى أن تشكّل بداية لكسر الحصار المفروض على أبناء شعبنا في قطاع غزة. وثمّن الرشق الدور الذي قامت به حكومة تسيير الأعمال الشرعية التي يرأسها إسماعيل هنية في تمكين الحجاج من المغادرة عبر معبر رفح. ودعا القيادي الفلسطيني الدول العربية، إلى المسارعة في كسر الحصار عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٧/١٢/٣

١٤. "إسرائيل" تحذر من سيطرة "حماس" على الضفة.. والزهار يتمسك بحق "حماس" بإدارتها

الناصرة - من زهير اندراوس: قالت صحيفة (معاريف) امس انه اذا قاص جيش الاحتلال والمخابرات الاسرائيلية نشاطهما في الضفة الغربية المحتلة، فستسقط هذه المناطق ثمرة ناضجة في يد حركة حماس. واشار المراسل العسكري للصحيفة عمير رابيبورت ان هذا التقدير المتشائم أطلقته مصادر امنية رفيعة المستوي في تل ابيب. وفضلا عن ذلك، زادت الصحيفة الاسرائيلية قائلة ان المصادر الامنية الاسرائيلية ادعت في الاونة الاخيرة في عدة جلسات مغلقة بأن حماس، التي ثبتت حكمها في قطاع غزة، توجد في ميل تعزز في الضفة أيضا. وبموازاة ذلك، فان حركة فتح تجد صعوبة في الانتعاش من الضربة التي تلقتها في غزة.

وعقب الدكتور محمود الزهار القيادي في "حماس" لـ القدس العربي على هذا التقرير قائلا ان حركة حماس لا تريد ان تحتل الضفة الغربية، ولفت الى ان التصريحات التي نسبت اليه قبل اسبوعين فهمت

بشكل خاطئ. وأوضح الدكتور الزهار انه وفق نتائج انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، التي فازت بها حركة حماس، فانها بموجب الدستور الفلسطيني، يجب ان تحكم الضفة الغربية، وهي ليست بحاجة الى احتلال الضفة من اجل تحقيق هذا الهدف.

القدس العربي ٢٠٠٧/١٢/٤

١٥. مشير المصري: إعادة اللحمة بين "حماس" و"فتح" يجب أن يستند لنتائج الانتخابات

غزة: قال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن "حماس" مشير المصري في تصريحات خاصة لـ "قدس برس": "... المطلوب من الأطراف العربية والدولية وحتى الفلسطينية أن تحترم نتائج الانتخابات وأي تدخل لإعادة اللحمة يجب أن يكون على قواعد وطنية ومستندة لنتائج الانتخابات الفلسطينية وليس إعادة الأمور إلى نقطة الصفر، لذلك فإن أي تحرك عربي يجب أن يكون بلا شروط وبلا استنتاجات مسبقة"، على حد تعبيره.

قدس برس ٢٠٠٧/١٢/٤

١٦. متحدث باسم "القسام": نستعد لمواجهة كبرى مع الاحتلال لن تكون كسابقاتها

غزة: أكد ابو عبيدة الناطق باسم "كتائب القسام" أن الطائرات الإسرائيلية استهدفت ١٦ شهيدا من كتائب القسام منذ انعقاد لقاء أنابوليس، حتى الآن دون أن تظهر أي إشارات لوقف مرتقب لعمليات قصفها الجوي المتواصل على عدة مناطق في قطاع غزة. وكشف أبو عبيدة في تصريحات خاصة لـ"قدس برس" النقاب عن إجراءات أمنية مشددة تم اتخاذها لحماية عناصر القسام، لكنه نفى أن يكون الأمر قد وصل إلى حالة الاستنفار العام، وحذر أبو عبيدة من أن معارك من نوع مختلف تماما ستحدث في حال قرر الجيش الإسرائيلي القيام باجتياح موسع ضد غزة، وأوضح أبو عبيدة أن تنسيقا كاملا يتم بين كتائب القسام وكل الفصائل الفلسطينية الفاعلة في مختلف أنحاء القطاع تحسبا لأي اعتداء إسرائيلي بري، وأن هذا التنسيق يشمل جماعات كبيرة من كتائب الأقصى.

قدس برس ٢٠٠٧/١٢/٣

١٧. الصليب الأحمر يقول إن "حماس" لا تشطب إمكانية نقل رسائل إلى شاليط

قال ممثل الصليب الأحمر في قطاع غزة، إياد ناصر، في حديثه مع صحيفة "هآرتس"، إن آسري الجندي الإسرائيلي غلعاد شاليط، يظهرون مؤخرا مرونة أكبر وتفهما لاقتراح الصليب الأحمر بإتاحة المجال لنقل رسالة من ذوي الجندي الأسير، وبشكل مواز نقل رسالة من الأخير إلى ذويه. ومع ذلك، تابع ناصر للصحيفة الإسرائيلية أن حركة حماس لم ترد بالإيجاب على هذا الاقتراح حتى الآن، وأن رسالة ذوي الجندي الأسير، التي كتبت قبل عدة شهور، لا تزال بيد الصليب الأحمر. وقال إن الجديد في الموضوع هو أن آسري الجندي الإسرائيلي لا يشطبون مثل هذه الإمكانية تماما. وبحسبه فقد باشر الصليب الأحمر الاتصال مع آسري الجندي فور وقوعه بالأسر.

عرب٤٨ ٢٠٠٧/١٢/٣

١٨. "فتح" ترحب بأي اتصال بين "إسرائيل" و"حماس"

رام الله: قال الناطق الرسمي باسم حركة "فتح" احمد عبد الرحمن، ان حركته ترحب بأي اتصال بين حركة "حماس" واسرائيل. وأشار عبد الرحمن إلى تصريح غيورا أيلاند مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق الذي قال فيه انه يدعو إسرائيل لتتصل بحركة "حماس" وتعترف بها، وقال: "إننا نرحب بأي اتصال بين إسرائيل وحركة "حماس" وحتى الانقلابيين منهم، لأن من شأن ذلك أن يخفف

المأساة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني". ودعا الجانب الإسرائيلي إلى "تحمل مسؤولياته في قطاع غزة، حتى لو كان الانقلابيون فيه كسلطة أمر واقع ومتمردون على الشرعية". وأكد أحمد عبد الرحمن ان "اتصال إسرائيل بـ"حماس" سوف يسقط أحد ذرائع حماس لانقلابها على الشرعية وهو عدم اعترافها بإسرائيل".

الاتحاد الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤

١٩. طلال ناجي ينفي تحديد موعد لمؤتمر الفصائل في دمشق

نفى رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الفلسطيني المقرر عقده في دمشق لمناهضة انابوليس، الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية - القيادة العامة طلال ناجي، ما نشرته "السفير" امس، نقلا عن مصادر فلسطينية، عن ان "دمشق أبلغت قادة الفصائل الفلسطينية المتمركزة في سوريا، موافقتها على عقد مؤتمر الفصائل المناهض لاجتماع انابوليس، الذي سبق تأجيله، في الشهر الاول من العام المقبل". وقال ناجي أن ما ورد في الصحيفة "غير دقيق، ولا ادري من أين استقى هذا المصدر الفلسطيني معلوماته حول إبلاغ دمشق للقيادة الفلسطينية استعدادها لعقد وتمويل مؤتمر الفصائل المناهض لانابوليس في دمشق" مضيفا "بعد السؤال والتدقيق لدى كافة الفصائل الفلسطينية، تبين لي انه لم يبلغ احد من قبل الحكومة السورية بمضمون الخبر المنشور". وشدد على أن المؤتمر "قد اجل ولم يتم إلغاؤه وعليه فان تاريخ عقده وجدول أعماله ما زالا محط نقاش وتداول بين قادة الفصائل الفلسطينية التي تعمل على عقده في دمشق".

السفير ٢٠٠٧/١٢/٤

٢٠. موقع "دبكا" "الإسرائيلي": "فتح الإسلام" تقاتل "إسرائيل" انطلاقاً من غزة

عمان – وكالات: قالت مصادر استخباراتية إسرائيلية بأن منظمة فتح الإسلام، والتي تعتبر إحدى أجنحة تنظيم القاعدة، نشرت أمس شريط فيديو مع بيان، قالت فيه إنها بدأت العمل العسكري ضد إسرائيل انطلاقا من قطاع غزة. وبحسب إدعاءات موقع "دبكا" الاستخباري الإسرائيلي، فقد تم عرض الشريط القصير في جميع مواقع تنظيم القاعدة المركزية على شبكة الإنترنت، حيث ظهر في الشريط إطلاق صواريخ من قطاع غزه تجاه الأراضي الإسرائيلية بتاريخ ٢٥-١١-٢٠٠٧، عشية انعقاد مؤتمر أنابوليس. وتزعم الاستخبارات الإسرائيلية أن تحليل المخابرات للأصوات التي سمعت في الشريط ظهر صوت لأحد المقاتلين الشيشان. وتدعي استخبارات الاحتلال بأن لديها معلومات تشير إلى أن سوريا نجحت في إدخال مقاتلين من منظمة فتح الإسلام إلي قطاع غزه بعد انتهاء حرب مخيم نهر البارد.

فراس برس ٢٠٠٧/١٢/٤

٢١. سلطات الاحتلال ترفض إدخال مصفحات للأمن الفلسطيني

رام الله – يوسف الشايب: قال موقع ميديا الأمني الإسرائيلي أمس، أن إسرائيل أجلت إدخال السيارات والناقلات المصفحة للسلطة الفلسطينية في نابلس بعد اعتراض جهاز الأمن المختص بالتسلح والذخيرة. وأضاف الموقع "أن التخوف جاء من أن هذه الناقلات من المتوقع أن توجه ضد الجيش الإسرائيلي وتتسبب في مواجهات أليمة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل". ونقل صوت إسرائيل عن الناطق بلسان مكتب التنسيق والارتباط في الضفة الغربية المحتلة، شلومو درور قوله، بأن "إسرائيل قررت تأجيل تسليم السلطة الفلسطينية ٢٥ سيارة مدرعة روسية الصنع، وعزت السبب لطلب الفلسطينيين تزويدهم برشاشات ثقيلة. فيما قال مصدر أمني رفيع المستوى "إن الجانب الإسرائيلي أبلغ السلطة الوطنية الفلسطينية رفضه دخول المصفحات الفلسطينية إلى الضفة الغربية برشاشاتها وكامل عتادها، ما ترفضه

الأجهزة الأمنية الفلسطينية". وأكد المصدر أن إسرائيل تريد دخول المصفحات بدون رشاشاتها، وبالتالي يصبح لا قيمة لها من الناحية العسكرية، رافضا ان تكون هذه المصفحات مخصصة للدخول إلى مدينة نابلس وأنها ستنتشر في كافة المحافظات التي تحتاج الدخول إليها. وأضاف المصدر "أن هذه المدرعات هي هدية من الحكومة الروسية للشعب الفلسطيني لدعم سيطرة الأجهزة الأمنية على بسط الأمن والقانون في الأراضي الفلسطينية، وعددها ٥٠ مصفحة، وسيسمح بدخول ٢٥ منها كدفعة أولى إلى مدينة أريحا، بعد الاتفاق مع الجانب الإسرائيلي"، مشيراً إلى أن تدريبات عسكرية لرجال الأمن الفلسطيني ستكون على كيفية استعمال هذه المدرعات في مدينة أريحا قبل استعمالها من قبل رجال الأمن الفلسطيني.

الغد الأردنية ٢٠٠٧/١٢/٤

٢٢. أولمرت: سنساعد في إعادة تأهيل اللاجئين الفلسطينيين

القدس: وعد اولمرت الاثنين بان تشارك اسرائيل في "اعادة تأهيل" اللاجئين الفلسطينيين في اشارة نادرة الى هذه القضية الشائكة في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني. وقال اولمرت امام البرلمان بمناسبة الذكرى الستين لتصويت الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ على قرار تقسيم فلسطين، ان اسرائيل "ستشارك في الالية الدولية التي ستساعد في اعادة تأهيل اللاجئين". ولم يقدم اولمرت المزيد من التفاصيل لكنه اوضح ان اسرائيل ستتصرف من منطلق "حسن الجوار" وقال "سنفعل ذلك بحسن نية وليس والعياذ بالله بدافع الشعور بالذنب، ولكن لاسباب انسانية بحتة ومن باب حسن الجوار".

إيلاف ٢٠٠٧/١٢/٤

٢٣. أولمرت يأمل بفتح مكاتب ارتباط عربية مع إسرائيل

رام الله - القدس -عبد الرؤوف أرناؤوط : اعتبر أولمرت أن "اجتماع أنابوليس فتح نافذة قد تؤدي في نهاية المطاف إلى مسيرة من التطبيع بين إسرائيل وعدة دول عربية معتدلة تناشد السلام". وقال في بيان صدر عن حكومته "إنني آمل في أن تفتتح هذه الدول عقب لقاء أنابوليس مكاتب لرعاية مصالحها في إسرائيل ليصار إلى إرساء الروابط الاقتصادية الثنائية حيث إنني على علم باهتمام بعض هذه الدول في هذا الأمر". وأشار إلى أن أنابوليس" لقاء هام يشكل معلماً في المسيرة الجارية بيننا وبين الفلسطينيين حيث إننا نوشك بعد سبع سنوات من الجمود على إعادة إطلاق عملية التفاوض سعياً لاتفاق الوضع الدائم مع الفلسطينيين الذي يتناول جميع القضايا المحورية

الوطن السعودية ٢٠٠٧/١٢/٤

٢٤. بيرتس يدعو للإفراج عن البرغوثي وفتح حوار مع "حماس"

رام الله - دعا وزير الحرب "الاسرائيلي" السابق، عمير بيرتس الى فتح حوار مع "حماس" ودراسة امكانية الافراج عن الاسير القيادي في "فتح" النائب مروان البرغوثي، مؤكدا ان الافراج عن البرغوثي يشكل دعما للرئيس الفلسطيني و"المعتدلين" في السلطة اضافة الى دوره في خلق التوازن مع حركة "حماس" التي دعا بيرتس الى اجراء مفاوضات معها حول وقف اطلاق النار وتبادل الاسرى. وحسب صحيفة "يديعوت احرونوت" فإن بيرتس التقى خلال الفترة الاخيرة الاسير البرغوثي مرتين داخل زنزانته في معتقل هداريم وخرج بانطباع بأن البرغوثي رجل سلام، ووفقا للصحيفة فإن اقوال بيرتس أثارت غضب وزراء من حزب العمل ومسؤولين حزبيين كبار بحجة ان اقواله تلحق ضررا كبيراً ب "اسرائيل" وانه يصرح بها فقط من اجل ايجاد فارق بينه وبين وزير الجيش الحالي ايهود باراك.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤

٢٥. ليبرمان: اجتياح القطاع مقابل البقاء في الحكومة

القدس - ربط ليبرمان، بقاء حزبه في الحكومة الائتلافية الاسرائيلية، بشن الجيش الاسـرائيلي عمليـة عسكرية واسعة النطاق في قطاع غزة. وقالت صحيفة معاريف ان ليبرمان يدفع بشدة في اتجاه الخروج بحملة عسكرية شرسة ضد قطاع غزة، مشيرة الى ان مثل هذه الحملة في غزة ستمنع انسحاب ليبرمـان وحزبه " اسرائيل بيتنا " من الحكومة الاسرائيلية، وهو ما اعلنه ليبرمان صراحة أولمرت.

القبس الكويتية ٢٠٠٧/١٢/٤

٢٦. المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر يناقش غدا احتمالات العملية العسكرية في القطاع

يترأس اولمرت غداً جلسة للمجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية لبحث الأوضاع الأمنيـة في محيط قطاع غزة واحتمالات القيام بعملية عسكرية في القطاع. وقال مصدر سياسي اسرائيلي كبيـر انه يتوجب على الجهات الامنية الاسرائيلية المختصة عرض حلول محتملة حول كيفية خـروج القـوات الاسرائيلية من القطاع بعد مثل هذه العملية. وأضاف المصدر ان اي جهة دولية لم تلتزم بعد بارسال قوة عسكرية الى قطاع غزة لضمان الأمن والنظام هناك.

القدس الفلسطينية ٢٠٠٧/١٢/٤

٢٧. اسرائيل والفاتيكان: الاتفاق التاريخي قريب جدا

الفاتيكان: نقلت وكالة انسا الايطالية للانباء عن سفير اسرائيل لدى الكرسي الرسولي عوديد بـن حـور قوله مساء الاثنين، ان اسرائيل والفاتيكان "قريبان جدا" من الابرام "التاريخي" لاتفاق ثنائي معلـق منـذ سنوات طويلة. وقال السفير الاسرائيلي خلال مناقشة اجريت في جامعة حبرية في روما "نحن قريبـون جدا من الابرام التاريخي لهذا الاتفاق". والنص الذي يجرى التفاوض في شأنه هو الجانب الاقتصادي من اتفاق اساسي وقع بين الدولتين في ١٩٩٣، لتسوية الوضع القـانوني والـضريبي للمتلكـات الكنـسية والانشطة التجارية للطوائف المسيحية في الاراضي المقدسة.

موقع ايلاف ٢٠٠٧/١٢/٤

٢٨. معاريف": مؤتمر موسكو مكافأة لروسيا

(أ ب، أ ف ب): كشفت معلومات إسرائيلية أمس عن أن "مؤتمر موسكو" المقرر عقده بداية العام المقبل جاء " مكافأة " لروسيا لنجاحها في استدراج سوريا إلى مؤتمر أنابوليس الأسبوع الماضي، مشيرة إلـى خلافات بين موسكو وتل أبيب على طبيعة المؤتمر المرتقب. وقالت صحيفة "معاريف" أمس إن المؤتمر المكمل في موسكو يأتي "مكافأة على جهودها المبذولة لمشاركة سوريا في أنابوليس"، مشيرة إلى أن من المتوقّع قريباً البدء بمشاورات بين جهات أميركية وروسية وإسرائيلية في محاولة منهـا لـ"صـياغة مضامين متفق عليها للمؤتمر المكمل لأنابوليس". وكشف مسؤولون إسرائيليون أنّ هناك "خلافـات فـي الرأي" بين تل أبيب وموسكو على مضامين المؤتمر، بحيث يفضّل الروس تخـصيص جلـسة للـشأن السوري - الاسرائيلي، فيما يفضل الإسرائيليون بحث الموضوع السوري تحت العنوان العـام للمـؤتمر "سلام إقليمي في الشرق الأوسط"، ما يشبه إلى حد كبير ما كان في أنابوليس.

الأخبار ٢٠٠٧/١٢/٣

٢٩. الناطقة بلسان الجيش "الإسرائيلي": هزمنا إعلامياً أمام حزب الله

رام الله: اعترفت الناطقة الاعلامية سابقا باسم الجيش الاسرائيلي ميري ريغيف، في شهادتها امام لجنـة فينوغراد، بفشل الحرب الاعلامية في حرب تموز ٢٠٠٦. وقالت في الشهادة التي نشرت أمس: "اعتقـد

بأننا اخطأنا، فقد كانت الصور المسيطرة خلال ثلاثة أسابيع هي مشاهد الصواريخ التي تتساقط... أعتقد أننا أخطأنا بذلك خطأ فادحاً". ورأت ان "الخطأ مرده الى ان الوحدة الاعلامية في الجـيش لـم تـدخل مراسلين الى لبنان منذ اليوم الاول للحرب من اجل نقل إنجازات الجيش بروح التضامن". ولاحظـت ان انضمام المراسلين إلى القوات اثبت نجاحه وان التقارير التي نقلها مراسلون يرافقون قوات الجيش "كانت تحض على التضامن معه"، في مقابل " التقارير السلبي ة" التي بثت في وسائل الاعلام وخصوصاً تذمر جنود الاحتياط وفي مقابل إعلام او دعاية "حزب الله". واقترحت اقامة "جهـاز إعـلام وطنـي" يكـون "مسؤولا عن المعنويات الوطنية في الازمات"، وتعيين "ناطق إعلامي وطني" يكون "شخصاً لديه معرفـة امنية ويغزو شعره اللون الابيض كي يمنح الشعور بالابوة

النهار ٢٠٠٧/١٢/٤

٣٠. زحالقة: قرار التقسيم جزء من مأساة الشعب الفلسطيني

القدس المحتلة: وصف النائب د.جمال زحالقة الجلسة الاحتفالية في الكنيست بمرور ٦٠ عاما على قرار التقسيم بأنها رياء وتلون وكذب. وقال إن "إسرائيل" لم توافق في أي يوم من الأيام على هـذا القـرار، موضحا أن القيادة الصهيونية أخذت منه بنداً واحداً وهو إقامة الدولة اليهودية. وقال زحالقة الذي قـاطع الجلسة، هو وبقية النواب العرب، إن الكنيست يحتفل بقرار التقسيم رغم أنها قامت باحتلال مناطق أوسع بكثير من تلك التي نص عليها القرار، وهجرت ٨٠٠ ألف فلسطيني من بيوتهم، رغم أن القـرار نـص على المحافظة على حقوق الفلسطينيين. لافتا إلى أنها نشرت على مدى عقود طويلة أكذوبة موافقتها على القرار.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤

٣١. ضباط إسرائيليون: الشرطة المصرية تساعد المقاومة على تهريب السلاح والمال لغزة

غزة - نقلت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي عن ضباط كبار في جيش الاحتلال قولهم إن أفرادا في الشرطة المصرية منتشرين على الجانب المصري من محور صلاح الدين يقومون بمساعدة الفصائل الفلسطينية في تهريب أسلحة وأموال وأشياء أخرى لقطاع غزة. وذكر الضباط الإسرائيليون بأن لـديهم معلومات مؤكدة عن وجود تعاون بين أفراد الشرطة المصرية وفصائل المقاومة في عمليات التهريب.

شبكة فلسطين اليوم الإخبارية ٢٠٠٧/١٢/٤

٣٢. هارتس: إسرائيل تلزم المرضى الفلسطينيين الحصول على موافقه أمنية لعلاجهم بمشافيها

القدس المحتلة: ذكرت صحيفة "هآرتس" الاسرائيلية أن المستشفيات الإسرائيلية داخل الخط الأخضر، لن تمنح المرضى الفلسطينيين الراغبين بالعلاج في إسرائيل تحويلات للعلاج لديها إلا بعد الحصول علـى الموافقة الأمنية من الجهات الإسرائيلية المختصة. وطبقا للسياسة الجديدة، فإن المستشفيات ملزمة بتقديم أسماء المرضى الفلسطينيين الراغبين في العلاج لديها، الى منسق الأنشطة الحكوميـة فـي الأراضـي المحتلة، أو الوحدة المكلفة بتنسيق الشئون المدنية بين الحكومة والجيش الإسرائيلي والمنظمات الدوليـة والسلطة الفلسطينية، لإجراء الكشف الأمني عليهم وبعد ذلك منحهم الموافقة أو عدمها. وزعـم مـسئول بوزارة الصحة الإسرائيلية لـ"هآرتس"، أن هذا الإجراء يهدف الى منع محاولات من جانـب منظمـات فلسطينية لإرسال فدائيين لتنفيذ عمليات داخل إسرائيل تحت غطاء الحاجـة للعـلاج فـي المستـشفيات الإسرائيلية. من جانبها إعتبرت منظمة "أطباء من أجل حقوق الانسان" الإسرائيلية، أن السياسية الجديـدة تشكل عقبة أخرى أمام المرضى الفلسطينيين تحول دون تلقيهم العلاج الذي يحتاجونه في إسرائيل، لذلك

قامت بإرسال عدة رسائل الى وزير الصحة الإسرائيلي "يعكوف عزرا"، ووزير الجيش الإسرائيلي "إيهود باراك" لإلغاء هذه الإجراءات الجديدة.

وكالة سما ٢٠٠٧/١٢/٤

٣٣. مؤسسة شاهد: الاحتلال الاسرائيلي يتحمل مسؤولية حصار قطاع غزة تليه مصر

أعتبرت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الانسان "شاهد"، أن حصار قطاع غزة نوع من أنواع العقاب الجماعي، وهو انتهاك صارخ لاتفاقية جنيف الرابعة ويمثل جريمة حرب بالمعنى القانوني للكلمة، كما يمثل انتهاكا للقانون الدولي لحقوق الانسان، لأنه لا يزال محتلا من الناحية القانونية، وهو ما يرتب مسؤوليات جمة على دولة الاحتلال وهي اسرائيل. كما أعتبرت أن مصر تتحمل مسؤولية قانونية واخلاقية تجاه السكان المدنيين في القطاع، خصوصا لجهة مساهمتها الفعالة في إغلاق معبر رفح امام السكان المدنيين. وأشارت إلى أن ما تتذرع به مصر من أن فتح المعبر واغلاقه هو نتاج اتفاق دولي، لا يمكن قبوله أمام الاثار الانسانية القاسية على السكان المدنيين، كما أن الاتفاقيات الدولية التي لا تحترم حقوق الانسان تعتبر باطلة. ودعت في هذا السياق وسائل الاعلام للتركيز على الظروف الانسانية القاسية التي يتركها الحصار على سكان قطاع غزة، وعلى أنه لا يزال فعلا يخضع للاحتلال.

المؤسسة الفلسطينية لحقوق الانسان (شاهد) ٢٠٠٧/١٢/٣

٣٤. التجمع الديموقراطي يطلق حملة احتجاجية ضد الحصار المفروض على قطاع غزة

دعا التجمع الوطني الديمقراطي داخل الخط الاخضر، الى البدء بالتحضير لإطلاق حملة احتجاجية ضد الحصار المفروض على قطاع غزة وضد جرائم الإحتلال التي ترتكب يومياً هناك. كما أقرّ تصعيد حملته لشرح خطورة قبول أو فرض الإعتراف بإسرائيل كدولة اليهود على الشعب الفلسطيني وقياداته، لما لذلك من أبعاد خطيرة على اللاجئين الفلسطينيين وعلى المواطنين العرب الفلسطينيين داخل الخط الأخضر.

عرب٤٨ ٢٠٠٧/١٢/٣

٣٥. إسرائيل تطلق سراح ٤٢٩ أسيرا وتعتقل ٤٢ فلسطينيا في الضفة الغربية المحتلة

يوسف الشايب وحامد جاد - رام الله - غزة: في الوقت الذي أطلق فيه سراح ٤٢٩ أسيراً فلسطينياً، ٢٠ منهم من قطاع غزة، اعتقلت سلطات الاحتلال ٤٢ فلسطينياً في الضفة الغربية المحتلة. وكان الأسرى المفرج عنهم قد وصلوا صباحا إلى حاجز بيتونيا عند مدخل رام الله بالضفة الغربية، وتوجهوا إلى مقر المقاطعة حيث كان في استقبالهم المئات من ذويهم، وعدد من القيادات الفلسطينية. وفي غزة وصل الاسرى وغالبيتهم من ذوي الاحكام المنخفضة عدا اسير واحد امضى ستة اعوام من اصل مدة حكمه البالغة ١٥ عاما، عبر معبر بيت حانون شمال القطاع ومن ثم نقلتهم حافلات الى مقر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في مدينة غزة. الى ذلك عبر ذوو الاسرى خلال اعتصامهم الاسبوعي أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في مدينة غزة عن خيبة املهم من العدد القليل للاسرى المفرج عنهم من القطاع منتقدين ما وصفوه بالتمييز في اختيار الاسرى سيما وأن غالبية المفرج عنهم لم يتبق لهم فترات طويلة في السجون الاسرائيلية.

الغد الاردنية ٢٠٠٧/١٢/٤

٣٦. احتفالات جماهيرية بتحرير ٦٠ أسيرا بمحافظة جنين

علي السمودي: كانت مقابر الشهداء أول محطة يتوجه إليها الأسرى المحررون بعد وصـولهم لمدينـة جنين، قبل أن يتوجهوا إلى منازلهم، وسط احتفالات جماهيرية لمناسبة إطلاق سراح أكثر من ٦٠ معتقلا من المحافظة من سجون الاحتلال. وقد أكد أحدهم أن رسالة الاسرى للقيـادة الفلـسطينية تؤكـد علـى ضرورة استمرار العمل بكل السبل لكسر المعايير الاسرائيلية والافراج عن جميع الاسرى دون شرط او تمييز. ومن جهته بارك مركز الأسرى للدراسات والأبحاث، للأسرى الذين تم الإفراج عـنهم أي كـان انتمائهم وفترة محكومياتهم وأماكن سكناهم، معتبرا أن الإفراج عن أي أسير فلسطيني وعربي انجـاز لا يمكن رفضه أو التقليل من شأنه. في حين أكد مدير المركز رأفت حمدونة، أن هذه الخطوة الاسـرائيلية أحادية الجانب لن تسوق للعالم حقيقة اسرائيل التى تتهرب من أي استحقاق لأي عملية سلام، حيـث أن الكل يدرك أن السجون مليئة بالأسرى الذين لهم الآن ما يقارب من ثلاث عقود متتالية، موضحا أن قائمة الافراج تؤكد اصرار اسرائيل على عرقلة كل ما من شأنه التقدم فى عملية الـسلام، وتكـشف الوجـه الحقيقى لنواياها.

عرب٤٨ ٢٠٠٧/١٢/٣

٣٧. اسير يتفاجأ بوفاة والده يوم تحريره من سجون الاحتلال

رام الله - محمد يونس: فوجئ أحد الأسرى المفرج عنهم بوفاة والده في يـوم إطـ ـ ـ ـلاق سـراحه. وقالت عائلة نظمي الشرباتي من الخليل، الذي افرج عنه بعدما أمضى ١٨ شهراً في السجن، أن والـده توفي يوم أمس قبل ساعات من إطلاق سراحه.

الحياة ٢٠٠٧/١٢/٤

٣٨. تقرير: الاحتلال اختطف أكثر من ٤٠٠ فلسطيني خلال نوفمبر الماضي

غزة: قالت وزارة شئون الأسرى والمحررين في حكومة تسير الأعمال، أن أكثـر مـن نـصف عـدد الأسرى الـ ٤٤٠ الذين أفرجت عنهم السلطات الصهيونية مؤخراً، لم يتبق لهم سوى شهور قليلة لانتهاء مدة محكوميتهم. وأضافت في تقرير لها، أن سلطات الاحتلال اختطفت خلال شهر نوفمبر الماضي نحو ٤١٠ مواطنا فلسطينياً، موضحة أن من بين المختطفين ثلاثة أعضاء في المجلس التشريعي، في حين أن هذا العدد لا يشمل أكثر من ١٩٥ عاملاً فلسطينياً، اختطفوا داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عـام ٤٨ بحجة عدم حصولهم على تصاريح عمل. كما أشار رياض الأشقر مدير الدائرة الإعلامية بالوزارة إلـى أن سلطات الاحتلال نفذت خلال الشهر المنصرم أكثر من ٧٥٥ عملية اقتحام ومداهمة، لمختلف القـرى والمدن والمخيمات، فيما صعد من سياسة التمديد الإداري بحق الأسرى، حيث أصدرت محاكمه أكثر من ٧٠ حكماً إداريا جديداً، كما مددت الاعتقال الإداري لأكثر من ٨٢ أسيراً.

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٧/١٢/٤

٣٩. دراسة: ٩٠ % من الأسرى تحرروا في الفترة ما بين أوسلو وانتفاضة الأقصى

غزة: أكد الباحث المتخصص بقضايا الأسرى ومدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين عبـد الناصر فروانة، في دراسة له، أن العملية السلمية والاتفاقات السياسية حرّرت ٩٠% من الأسـرى فـي الفترة ما بين أوسلو وانتفاضة الأقصى. وقد استعرضت الدراسـة مـسيرة العمليـة الـسلمية ومجمـل الإتفاقيات الموقعة بسلبياتها وايجابياتها، بدءاً من إعلان المبادئ في اوسلو ومروراً بالإتفاقيات المختلفـة، وما تضمنته من فقرات ونصوص تتعلق بالأسرى والمعتقلين. وأوضحت أن إطـلاق سـراح الأسـرى بالعادة يتم، إما بانتهاء فترة التوقيف أو فترة الحكم، أو ضمن عملية تبادل، أو في اطار عملية سياسـية

وما يسمى حسن النوايا. وكشف فروانة أن عملية التبادل ما بين حكومة الإحتلال وحزب الله في ٢٠٠٤، قد شكلت خيبة أمل بالنسبة لعموم الأسرى وذويهم، رغم أنها تضمنت إطلاق سراح ٤٣١ معتقل، إلا أنها جاءت وفقاً للشروط والمعايير الإسرائيلية المجحفة وغالبيتهم العظمى كانت قد شارفت محكومياتهم على الإنتهاء. وأوضح أنه وحين التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ في أوسلو، كان عدد الأسرى والمعتقلين ١٢٥٠٠ معتقل، وحينما اندلعت انتفاضة الأقصى، كان عددهم ١٢٥٠ أسيرا، في حين أنه قد تبقى منهم لغاية الآن ٥٤٠ أسير فقط. وأكد فروانة أن تلك الإفراجات لم تكن مجرد أرقام فحسب، بل شملت المئات ممن كانوا يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد لمرة أو لمرات عدة، وعدد من الأسرى ممن أمضوا فترات طويلة في الأسر، كما وشملت عددا محدودا من أسرى القدس ومناطق ٤٨، وامتدت لتشمل العديد من أسرى الدوريات العرب، بالإضافة طبعاً لأسرى من الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي هذا السياق انتقد فروانة بشدة تلك الإتفاقيات التي تجاهلت بالمطلق قضية الأسرى المقدسيين والأسرى من مناطق ٤٨، مما كرس المنطق الإسرائيلي في التعامل معهم، الذي يعتبر أن سجنهم والأحكام الصادرة بحقهم هو شأن داخليّ وأن قوانينها تنطبق عليهم مثلهم مثل باقي مواطنيها. ومن جهة أخرى بين في دراسته، أنه واستناداً للإتفاقيات السابقة فإن موقف المفاوض الفلسطيني المكلف بمتابعة قضية الأسرى كان متذبذباً ولم يكن ثابتاً، وسار بشكل متعرج وليس تصاعدي، مما يخلق انطباعاً بأن الطاقم المفاوض الخاص بالأسرى تحديداً لم يكن ثابتاً، وأن قضية الأسرى لم تحظى بنفس الأولوية بشكل عام في كل الإتفاقيات.

وكالة معاً الإخبارية ٢٠٠٧/١٢/٣

٤٠. خروج الدفعة الثانية والأخيرة من حجاج قطاع غزة عبر معبر رفح البري صباح اليوم

غزة: أكدت مصادر فلسطينية ان السلطات المصرية سمحت صباح اليوم بعبور ١٢٠٠ حاج فلسطيني من قطاع غزة عبر معبر رفح البري، وهي الدفعة الثانية والاخيرة التي سيسمح لها بالعبور عبر معبر رفح. وسيتم نقلهم إلى مدينة نويبع المصرية ومن ثم إلى الديار الحجازية.

وكالة سما ٢٠٠٧/١٢/٤

٤١. الهيئة الفلسطينية المستقلة: ١٧ فلسطينيا ضحايا الانفلات الامني الشهر الماضي

رام الله: أفادت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، في تقريرها الشهري المتعلق بانتهاكات حقوق المواطن، الصادر أمس، أن الشهر الماضي شهد تراجعا ملحوظا في الانتهاكات في مناطق السلطة الفلسطينية مقارنة بالشهر الذي سبقه. حيث أنها رصدت مقتل ١٧ مواطنا جراء حوادث الانفلات الأمني والمبالغة في استخدام القوة والاقتتال الداخلي، ٥ منهم قتلوا في الضفة و١٢ آخرين قتلوا في قطاع غزة، وذلك مقارنة بـ ٣١ حالة قتل وقعت في شهر تشرين أول الماضي.

الحياة الجديدة ٢٠٠٧/١٢/٤

٤٢. نفاد الوقود يدفع سكان غزة إلى "ركوب أقدامهم"

غزة: رفضت شركات البترول والغاز في قطاع غزة مجدداً، أمس، استلام كميات الوقود الواردة من شركة دور الإسرائيلية، كونها لا تزال أقل بكثير من احتياجات القطاع. وقالت شركات الوقود، التي أغلقت أبوابها في جميع مدن وبلدات القطاع، إنها ستتكبد خسائر فادحة في حال أصرت الشركة الإسرائيلية على تزويد القطاع بكميات محدودة من الوقود والمحروقات. وبدت حال من الشلل تصيب الحياة في غزة، مع اضطرار أصحاب سيارات الأجرة إلى وقف سياراتهم وعدم مزاولة العمل، فيما

فضل كثير من السكان السير مشياً على الأقدام لقضاء احتياجاتهم اليومية، وسط مخاوف من استمرار الأزمة لمدة طويلة.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤

٤٣. بلدية اريحا تعلن البدء بالتحضير للاحتفال بمرور عشرة الاف عام على نشأة المدينة

اجمعت المؤسسات الحكومية والمجتمع المحلي في اريحا على اهمية التحضير الجيد وتجنيد كافة الامكانات والجهود للخروج بحدث استثنائي وغير تقليدي للاحتفال بمرور عشرة الاف عام على نشأة مدينة اريحا والذي يصادف في العام ٢٠١٠.

عرب٤٨ ٢٠٠٧/١٢/٣

٤٤. حصار قطاع غزة يرفع عدد الوفيات من المرضى إلى ٢٩ شهيدا

ألفت حداد: أفادت مصادر طبية فلسطينية مساء الإثنين، بوفاة مواطن فلسطيني من سكان قطاع غزة جراء منعه من السفر للخارج لتلقي العلاج من فشل كلوي حاد يعاني منه، على الرغم من أنه كان قد حصل على تصريح بالخروج للعلاج. وبذلك يرتفع عدد الشهداء جراء الحصار الإسرائيلي وإغلاق معابر قطاع غزة الى ٢٩ ضحية.

عرب٤٨ ٢٠٠٧/١٢/٣

٤٥. قرار دولي يجبر إسرائيل السماح لسيارات الهلال الفلسطيني بالعمل داخل الضفة والقدس

فلسطين اليوم- القدس: قالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، أن الحركة الدولية للصليب والهلال الأحمر اتخذت قراراً يجبر الاحتلال الإسرائيلي على السماح لسيارات إسعاف الجمعية وأطقمها بحرية الحركة في جميع أنحاء الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس المحتلة.

نشرة عين على فلسطين ٢٠٠٧/١٢/٤

٤٦. عبدالله الثاني: لقاء أنابوليس مهد الطريق لإطلاق عملية المفاوضات

عمان - محمد الدعمة: أكد العاهل الاردني عبد الله الثاني أن لقاء أنابوليس مهد الطريق أمام الفلسطينيين والإسرائيليين، لإطلاق عملية مفاوضات جادة، تفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وتحقيق صيغة حل الدولتين. وقال بيان للديوان الملكي الاردني، ان عبد الله الثاني أكد خلال المباحثات التي أجراها، اليوم، في الديوان الملكي الهاشمي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ضرورة تكثيف الجهود لاستثمار الفرصة الإيجابية التي وفرها اللقاء الدولي للسلام الذي عقد مؤخرا في الولايات المتحدة، والدعم العربي والدولي، لتحقيق تقدم فعلي وملموس في العملية السلمية، وصولا إلى السلام العادل والشامل في المنطقة. وأكد العاهل الاردني ضرورة أن تؤدي المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين إلى إقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة على الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، كما أكد دعم الأردن الكامل للمفاوض الفلسطيني خلال المرحلة المقبلة من أجل التوصل إلى حل عادل يعيد الحقوق المشروعة كافة للشعب الفلسطيني.

الشرق الاوسط ٢٠٠٧/١٢/٤

٤٧. اجتماع في باريس للوفود العربية المشاركة في مؤتمر الدول المانحة

القاهرة - مراد فتحي: أعلن السفير هشام يوسف رئيس مكتب الأمين العام لجامعة الدول العربية أن رؤساء الوفود العربية الوزارية المشاركة في مؤتمر الدول المانحة لدعم الاقتصاد الفلسطيني الذي سيعقد

في باريس سيعقدون اجتماعا تنسيقيا لهم في باريس يوم ١٦ من الشهر الحالي قبيل انطلاق المؤتمر في العاصمة الفرنسية في١٧ من ديسمبر الجاري.

الشرق القطرية ٢٠٠٧/١٢/٤

٤٨. السعودية تجدد التزامها بدعم السلام وتقديم مبادرات جدية لإنهاء الصراع

الرياض: أوضح د.جبارة الصريصري وزير النقل وزير الثقافة والإعلام بالنيابة، لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء جدد التأكيد على التزام السعودية بدعم السلام في المنطقة، ومن ذلك تقديمها العديد من المبادرات الجدية لإنهاء الصراع بين العرب وإسرائيل، إلى جانب ما قدم من مبادرات لتحقيق تقدم بهذا الشأن من دول العالم والمنظمات والهيئات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة، مبدياً تطلعه إلى أن تسهم نتائج أعمال مؤتمر أنابوليس بإنجاح وجدية واستمرارية انطلاقة المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وأن تتناول جميع قضايا الحل النهائي. وشدد المجلس مجدداً على مرجعية المفاوضات في كافة مساراتها وهي قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وخارطة الطريق والمبادرة العربية

الشرق الاوسط ٢٠٠٧/١٢/٤

٤٩. عاكف يصف عرب أنابوليس بالعجز ويدعو الشعوب لنصر الفلسطينيين

القاهرة: أكد المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف أن العرب والفلسطينيين الذين شاركوا في مؤتمر أنابوليس عادوا صفر الدين بالنسبة لحقوق الفلسطينيين اللاجئين وعرب ١٩٤٨ والدولة الفلسطينية والقدس. واعتبر عاكف، في تصريح صحفي، أن المشاركة العربية في أنابوليس لم تقابلها أي بادرة حسن نية من إسرائيل، وحمل مرشد الإخوان الولايات المتحدة وإسرائيل مسؤولية استمرار الحصار على غزة. وانتقد المرشد العام الموقف العربي من الحصار ووصفه بالعجز، وقال: "إن الذين هرولوا إلى أنابوليس من السلطة الفلسطينية والحكومات العربية يعانون من العجز والشلل وعدم القدرة على فعل أي شيء تجاه الحصار فتراهم صامتين مكتوفي الأيدي لا يحركون ساكنا ولا يتحرك فيهم إحساس إنساني نحو ما يحدث لأهلهم في قطاع غزة وفي الضفة أيضا". وأهاب المرشد بالشعوب العربية والإسلامية أن تتحرك لنجدة إخوانهم في فلسطين بكل ما يستطيعون من إمكانيات وأن لا يغمض لهم جفن أو يهدأ لهم بال حتى تصل جهودهم ومشاركاتهم وتبرعاتهم إلى أهل فلسطين، وخاصة في غزة، وأن لا يكفوا عن مطالبة حكوماتهم بنصرة إخوانهم في فلسطين بكل السبل والوسائل.

قدس برس ٢٠٠٧/١٢/٣

٥٠. السلطات المصرية تشترط موافقة الكيان الصهيوني لعبور العالقين!!

فاطمة صابر: في انتكاسة جديدة تضاف لانتكاسات الحكومة المصرية في تعاملها مع العالقين الفلسطينيين بمطار العريش، قامت السلطات المصرية، اليوم، بإعلان عدم وجود أي مانع لديهم في فتح معبر رفح الحدودي، ولكن بعد موافقة الكيان الصهيوني على عبور العالقين!!

إخوان أون لاين ٢٠٠٧/١٢/٣

٥١. رئيس لجنة في البرلمان الموريتاني يطالب بقطع العلاقات المدانة مع الكيان الإسرائيلي

نواكشوط: طالب القيادي البارز في الأغلبية الحاكمة، ورئيس لجنة الدفاع والعدل في البرلمان الموريتاني، النائب سيدي محمد ولد محم، السلطات الموريتانية بقطع العلاقات التي وصفها بأنها مدانة مع إسرائيل. وانتقد بشدة مسار المفاوضات العربية مع الكيان الصهيوني، وقال ان تلك المفاوضات لم

تحقق شيئا من أوسلو إلى أنابولس، وان ما تنجزه المقاومة الفلسطينية الصامدة على الأرض هي ما سينتزع الحقوق العربية المشروعة.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤

٥٢. رايس: الشعب الفلسطيني انتظر طويلا لاقامة الدولة

واشنطن: قالت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، اليوم، ان الشعب الفلسطيني انتظر طـويلا لاقامة الدولة داعية الى تقدم في المرحلة الاولى من مسار المفاوضات بعد اسبوع على مؤتمر انابوليس. وقالت رايس ان المنطقة مرت في "دوامات من انعدام الامل" في حل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي مشيرة الى الحاجة الى "تقدم اولي" في جهود السلام. واعربت عن "قلـق كبيـر" حيـال "محنـة" اللاجئـين الفلسطينيين قائلة انهم "يعيشون في ظروف صعبة وهذا الامر يغزي فقط اليأس والعنف". وتوجه الوفـد المنظم لهذه المبادرة مع الوزيرة ابو دقة ورايس الى البيت الابيض للاجتماع مع الرئيس بوش الذي قال لهم ان هذا المبادرة "تساعد الحكومة الفلسطينية على توفير الامل لا سيما الى الشباب". واضاف ان على الولايات المتحدة التأكد ان معونتها المالية الى الشعب الفلسطيني "تساعد على تطوير المجتمـع المـدني الذي هو جزء رئيسي من تحقيق رؤية دولتين تعيشان جنبا الى جنب بسلام".

موقع ايلاف ٢٠٠٧/١٢/٣

٥٣. الولايات المتحدة تنوي تقديم ٤٠٠ مليون دولار للسلطة الفلسطينية خلال العام القادم

بيت لحم: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايـس ان الولايـات المتحـدة تنـوي زيـادة المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية بحيث ستبلغ هذه المساعدات ٤٠٠ مليون دولار في العـام القـادم. واضافت ان هذه الزيادة تحتاج الى مصادقة الكونغرس الذي لا يزال يناقش هذا الموضوع، واعتبرت في كلمة القتها في مؤسسة اسبين الاقتصادية الامريكية الليلة الماضية ان هذه المساعدات ستوفر للفلسطينيين فرصا كبيرة للتقدم الاقتصادي. ويشكل هذا المبلغ ارتفاعا حادا علما بان حجم هذه المساعدات قـد بلـغ العام الماضي خمسين مليون دولار فقط.

وكالة معاً الإخبارية ٢٠٠٧/١٢/٤

٥٤. اجتماع باريس يناقش اقتراح موسكو استضافة مؤتمر "السلام الشامل"

دمشق - ابراهيم حميدي: كشف تقرير، أعده مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبـي خـافيير سولانا، أن الاجتماع المقبل للرباعية" المقرر على هامش مؤتمر الدول المانحة في باريس سيحدد دورها في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وموقفها من الاقتراح الروسي عقد اجتماع متابعة في موسـكو "مخصص للسلام الشامل". وجاء في التقرير نتائج مؤتمر أنابوليس واطلعت "الحياة" عليها: "على رغم أن الأطراف المعنية تريد دوراً أكبر للولايات المتحدة، فإنها تريد أيضاً متابعة متعددة الأطراف: للولايـات المتحدة دور مهم في (متابعة) تطبيق خريطة الطريق، لكن تبقى اللجنة الرباعية بمثابـة القـوة الدافعـة الأساسية للحفاظ على التقدم، إضافة إلى تشجيع الأطراف العربية على الانخراط" في العملية. وعلـم أن وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس وافقت على أن تكون "الرباعية" مشرفة على آليـة المتابعـة خلال الاجتماع الذي عقد بين أعضاء اللجنة عشية مؤتمر أنابوليس، غير أنها ما لبثت أن طلبـت مـن الأعضاء "التقشف" في الحديث عن آلية المتابعة لما بعد المؤتمر. وأشار سولانا إلى أن تعيـين مبعـوث أميركي "يهتم بالشؤون الاستراتيجية والإقليمية، لن يكون على حساب (الموفد الأمني الأميركي الجنـرال كيث) دايتون الذي سيبقى في عمله مركزاً على البعد الأمني". واعتبر مؤتمر أنابوليس "ناجحاً" لأسـباب عدة، بينها التوصل إلى وثيقة فلسطينية - إسرائيلية و "الحضور العربي الوزاري" وإطلاق المفاوضـات

بإطار زمني محدد، قبل أن يحذر من أن "العملية لا تزال هشة وتقدم المفاوضات سيكون أساسياً إذا مـا أريد لنتائج أنابوليس أن تتمتع بالصدقية".

الحياة ٢٠٠٧/١٢/٤

٥٥. السفير الامريكي في مصر: لا تراجع عن التزامنا بدعم عملية السلام

ربيع شاهين القاهرة: أكد السفير الأمريكي بالقاهرة ريتشارد رون انه لا تراجع في الموقف الأمريكي أو أي التزام حيال دعم عملية السلام والتسوية السياسية بالمنطقة. وقال، عقب لقاء مـع وزيـر الخارجيـة المصري احمد ابو الغيط، انه ناقش مع الوزير ترتيبات وخطوات ما بعد اجتمـاع انـابوليس والأفكـار المطروحة بهذا الشأن. وأكد انه لم يناقش مع وزير الخارجية المصري مسألة المشروع الذي تقدمت بـه بلاده الى مجلس الأمن. وقال اننا نناقش الآن موضوع المفاوضات الفلسطينية والإسـرائيلية التـي مـن المقرر ان تنطلق ١٢ ديسمبر الجاري وسبل دفعها لتسهيل التوصل الى اتفاق للسلام بين الجانبين.

عكاظ ٢٠٠٧/١٢/٤

٥٦. الفلسطينيون "الحمر" يترقبون حملة إبادة "صهيوعباسية" لغزة

أسامة حسين

يتداول واحد ونصف مليون فلسطيني محاصر في قطاع غزة خبر تسلم الاونروا أكياس بلاستيك من ذلك النوع المستخدم في تجميع الجثث والأشلاء، التي يشيع استخدامها عقب حروب الإبادة والتطهير العرقي لمنع انتشار الأوبئة في الأرض المحترقة.

فهل يفعلها الاحتلال الصهيوني، ويستمر في حصار القطاع لإرهاقه جوعاً وعطشاً، وهو المتحكم فيمـا ينقل إليه من غذاء ودواء ووقود، ليحاكي الأنموذج الأمريكي في إرهاق العراق بالحصار، واجتياحه بعد ذلك، في محاولة منه لإسقاط التجربة على غزة، ولكن هل يتحمل الاحـتلال فـاتورة مغامرتـه التـي يستنزفها الأمريكان في أرض الفرات على يد المقاومة؟!

الغزاويون يؤكدون أنهم المستهدفون من وراء هذه التحركات المريبة، إذ سـيكونون معرضـين إذا تـم اجتياح القطاع للقتل والاعتقال والحصار وتقسيم المدن، وربما حظر التجول، مع الإشارة إلـى أن ٨٥% منهم لاجئون يعيشون في ثمانية مخيمات موزعة على طول القطاع.

والخبر، وإن لم يتأكد حتى الآن، فإن دلالة تداوله بين الغزاويين المحاصرين، تعني أن القطاع قـرأ مـا بين سطور "آنا بوليس"، ويتوقع اجتياحا عسكريا واسع النطاق في أية لحظة، يجر فـي ذيلـه "عبـاس" وسلطته، التي حازت على ايزو محمية صهيونية أمريكية، وربما يشارك حلف "الناتو"، الذي يلح اليمـين الصهيوني على مشاركته، حيث تتلخص وظيفة قوات الحلف في إضفاء الطابع الدولي على القضاء على "الإرهاب"، الذي تمثله حركة حماس، التي تدعمها إيران معنوياً، وتهيئة الظروف فـي القطـاع ليعـود عباس و"مشاته" محمولاً على أعناق دبابات الاحتلال.

اجتياح القطاع، يعني ببساطة التوغل في مساحة ٣٦٠ كيلومتر مربع، هي مساحة القطاع المحاط بالسياج الأمني والمستوطنات، ويحده من الغرب البحر، ومن الجنوب الشريط الحدودي مع مصر، لأجـل هـذا جرت الاتصالات الأمريكية الأوروبية مع الصهاينة من وراء كواليس "آنا بوليس"، للتباحث حول إرسال قوات من حلف الناتو في أعقاب تنفيذ الاحتلال حملة عسكرية واسعة على القطاع.

حملة "انابوليس" العسكرية (أو الاجتياح الصهيوني)، إن تم تنفيذها، ستعوقها أدغال وأحراش قطاع متخم بالسلاح الخفيف والوسائل القتالية الأخرى المصنعة محليا، مثل الألغام والعبوات التي تشكل رأس حربة في المواجهة، إلى جانب القنابل اليدوية وقذائف أر بي جي، وبي ٧ وغيرها من الوسائل، التـي سـتكبد الصهاينة ومشاة "عباس" خسائر فادحة يحسب لها ألف حساب، فأهل القطاع ليسوا هنوداً حمراً، يـسهل

طحنهم تحت عجلات الآلة العسكرية الصهيونية ومشاة "عباس"، كما أن المقاومة الفلسطينية لها أنياب وقواطع حادة، لا زالت آثارها واضحة على الأيدي الصهيونية، وقد أعدت لكل سؤال جواباً.
وبدأت الصحافة الصهيونية القريبة من دوائر الاستخبارات ترفع الغطاء عن الطبخة العسكرية المزمع تنفيذها، وتتحسس ردود الفعل، فنشرت يديعوت احرنوت مقالاً استعرضت فيه على لسان "نحوم برنيع"، كبير المعلقين في الصحيفة، إلى أن موقف عباس المتحمس لاجتياح غزة، هو الذي أسهم في حسم أولمرت لقراره بشن الحملة، بعد انتهاء أعمال مؤتمر "أنابوليس".
يمكننا الآن، وبقراءة بسيطة لأوراق قادة الاحتلال العسكريين وتسريبات الصحافة الصهيونية، أن نتكهن بأن الأسلوب المرجح تنفيذه في الاجتياح لتفادي احتجاج دولي - معتاد - على أعداد الضحايا المدنيين، أسلوب عصابات "بلاك ووتر" الأمريكية العاملة بالعراق، ويعتمد على تقسيم القطاع وعزل المدينة أو المنطقة المستهدفة، والاقتحام من بيت إلى بيت، إلى حين تحقيق معظم أهداف الحملة، ثم الانتقال إلى منطقة ثانية، ويبدو واضحا أن هذا الشكل من الخطط، سيكون له تأثير أمني عسكري بالدرجة الأولى، وقد لا يسترعي الاهتمام العالمي والإعلامي بشكل كبير.
يتبقى أن نعرف أن الهدف المعلن من جانب المحتل لهذه العملية، هو وقف صداع صواريخ المقاومة، والقضاء على البنية العسكرية لحركة "حماس" في القطاع، التي صنفها الاحتلال، كيانا معاديا، يسري عليه ما يسري على أطراف الحروب.
إلا أن تصفية المقاومة المتشابكة جغرافياً مع كيان الاحتلال الصهيوني، يعد الهدف الأمريكي الأكثر إلحاحا، قبيل الدخول مع إيران في معركة تقليم أظافر نووية، وتسليم النظام الإيراني جائزة سنمار على جهده، الذي يفاخر به في احتلال أفغانستان والعراق، وضمان أن تكون الذراع الصهيونية هي الأطول في المنطقة العربية، التي باتت تشكل الكعكة المجانية لأطراف المجتمع الدولي.
الولايات المتحدة تسعى لإغلاق الملف النووي الإيراني، قبل أن يخرج مارده من القمقم، ويستحيل إعادته مرة أخرى، لكنها تأخذ في إستراتيجيتها جنودها المبعثرين في الخليج، والتي تحجب الصواريخ الإيرانية الشمس عن وجوههم!!
أما الكيان الصهيوني، فيقرأ الموقف من الداخل، فإشعال فتيل الحرب مع إيران، يعني تصاعد المقاومة المشتعلة من زمن داخل الأراضي المحتلة، ولا يستبعد دخول أطراف أخرى على خط النار، على رأسهم "حزب الله"، الحليف الشيعي الأكثر إستراتيجية لإيران، عندها تبدأ ملامح "معجنة" شرق أوسط جديد.

مجلة العصر ٢٠٠٧/١٢/٣

٥٧. هزمنا في "أنابولس" بوثيقة فاصمة

فهمي هويدي

لم يخيب مؤتمر "أنابولس" رجاء الذين أساءوا الظن به ورفضوا المراهنة عليه، لأن حصيلته جاءت كارثية بالنسبة للفلسطينيين ومهينة للعرب أجمعين.

(١)

خلال الأسابيع التي سبقت المؤتمر ظل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يشدد على أنه لن يذهب إلى أنابولس قبل إعلان أولمرت تجميد الاستيطان ووقف البناء في جدار الفصل العنصري ورفع الحواجز العسكرية في أرجاء الضفة. وقال في أكثر من مناسبة وتصريح إن مشاركته في المؤتمر مشروطة أيضاً بالتوصل إلى وثيقة مبادئ تحدد مسبقاً مصير القضايا الأساسية في الصراع، القدس واللاجئون والحدود والمستوطنات والأمن.
هذه المشاركة المشروطة كان لها صداها في أكثر من بلد عربي، فقد قرأنا تصريحات قوية صدرت من أكثر من عاصمة تحدثت عن ضرورة الانطلاق في المؤتمر من مرجعيات واضحة ترتكز على قواعد

القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، بحيث يظل الأساس هو العـودة إلى حدود عام ١٩٦٧، وتطبيق قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ الخاص بعودة اللاجئين، ومبادرة الـسلام العربية التي تحدثت عن الأرض مقابل السلام، ونبهت تلك التصريحات المعلنة إلى أن خريطة الطريـق التي أطلقتها الإدارة الأمريكية ينبغي أن تظل مجرد آلية للتنفيذ وليست مرجعية، كما أفاضت في الحديث على الاستحقاقات التي ينبغي أن تفي بها "إسرائيل" قبل الذهاب إلى المؤتمر، وفي مقدمتها وقـف بنـاء المستوطنات وإعادة فتح المقار الفلسطينية بالقدس الشرقية التي أغلقتها "إسرائيل" أثناء الانتفاضـة عـام ٢٠٠٠، وإلغاء أو الحد من نقاط التفتيش التي تعوق حركة الفلسطينيين بالضفة.. الخ.

ومن بين ما أعلنته دمشق كشرط للذهاب إلى المؤتمر، أن مشاركتها معلقة على إدراج موضوع احـتلال هضبة الجولان على جدول أعماله، وأعلن رسمياً أثناء اجتماع وزراء الخارجية العـرب الأخيـر فـي القاهرة، أن دمشق تلقت وعداً بالاستجابة لمطلبها.

في هذه الأجواء المسكونة بالتشدد في المواقف والمطالب، تحدث أبو مازن مراراً عن أن المؤتمر فرصة لن تتكرر لإحلال السلام في الشرق الأوسط، وسار في الركب نفر من الكتاب الذين ما برحوا يبـشروننا بفجر السلام الذي لاح، وأمله الذي حل بعد طول انتظار، وإرهاصات اليسر التي تجلـت بعـد سـنوات الإحباط والعسر، و"العبور الجديد" الذي صارت الأمة العربية على مشارفه، بعـد ذلـك التـصعيد فـي الاشتراطات والتعبئة الإعلامية المتفائلة، ما الذي حدث؟

(٢)

حدث الكثير أثناء المؤتمر وبعده، من ذلك مثلاً:

أن كل ما أعلن من شروط سواء من جانب أبو مازن أو المتحدثين في العواصم العربية تم تجاهله وذهب الجميع من دون أن يلبي أي شرط منها. وأبومازن الذي قال إنه لن يذهب ولن يوقع إلا إذا حـدث كـذا وكذا ذهب راضياً ووقع مرغماً. حتى ان صحيفة "هآرتس" ذكرت في عدد ١١/٢٨ أن الرجل حين تردد في التوقيع على "وثيقة التفاهم" بعدما اكتشف أنها تجاهلت مطالبه، فإن وزيرة الخارجية الأمريكية وبخته قائلة "أقلعوا عن هذه الألاعيب والمناورات ويجب أن نتفق الآن"، وحين طلب أحمد قريع رئـيس الوفـد الفلسطيني المفاوض إدخال تعديل على الوثيقة يحفظ ماء الوجه، فإن وزيرة الخارجية "الإسرائيلية" نهرته قائلة: إما أن تقبلوا البيان كما هو، أو تتركونا وشأننا. فكانت النتيجة أن رئيس الوفـد الفلـسطيني وقـع صاغراً.

حين أعلنت وثيقة التفاهم فإنها لم تستجب لأي مطلب فلسطيني أو عربي. وكل مـا قالتـه إن الطـرفين الفلسطيني و"الإسرائيلي" وافقا على البدء فوراً في مفاوضات ثنائية (لا دخل للعرب بها وليـسوا طرفـاً فيها) لحل جميع القضايا العالقة دون استثناء، مع التعهد "ببذل الجهد" للتوصل إلى اتفاق قبل نهاية عـام ٢٠٠٨. وستشكل منهما لجنة متابعة لهذا الغرض، من مهامها تنفيذ الواجبـات التـي تمليهـا خريطـة الطريق، كما ستشكل هيئة أمريكية فلسطينية "إسرائيلية" للتثبت من الالتزام بالخريطة المذكورة. بالتـالي فإن الوثيقة لم تضف جديداً حين تحدثت عن إطلاق مفاوضات حاصلة بالفعل (أبـو مـازن وأولمـرت اجتمعا تسع مرات، ويلتقيان بصورة منتظمة كل أسبوعين) كما أنها لم تشر إلى أية مرجعية للمفاوضات سوى خريطة الطريق، التي ذكرت خمس مرات في النص المعلن. ومن ثم تم تجاهـل مبـادرة الـسلام العربية، التي كانت الدول العربية قد أعلنت أن الالتزام بمرجعيتها شرط لمشاركتها في المؤتمر، وهـي صفعة للعرب تلقاها الجميع في صمت.

وحتى تستحكم المفارقة وتستكمل الإهانة، فإن الهيئة التي ستشرف على تطبيق خريطة الطريـق سـوف يرأسها ضابط أمريكي كبير هو الجنرال جيم جونز الذي كان يوماً ما مسؤولاً عن التنسيق الاسـتراتيجي بين الجيش الأمريكي والجيش "الإسرائيلي".

رغم الاعتراض الفلسطيني على وصف "إسرائيل" بأنها "دولة يهودية"، وهو ما تـم تجنبـه فـي وثيقـة التفاهم، إلا أن كلاً من الرئيس بوش ورئيس الوزراء "الإسرائيلي" أيهود أولمرت تحدثا فـي خطابيهمـا صراحة عن يهودية الدولة، الأمر الذي يفتح الباب على مصراعيه لنفي وطرد العرب الموجـودين فـي "إسرائيل"، في حين يغلقه تماماً في وجه اللاجئين الفلسطينيين.

في ١١/٢٨ اعتبرت القناة الثانية في التلفزيون "الإسرائيلي" أن أولمرت حقق انجازاً كبيراً في المـؤتمر وأن الوثيقة التي أعلنها الرئيس بوش جاءت ملبية لمطالب الجناح اليمينـي المتطـرف فـي الحكومـة "الإسرائيلية"، حيث لم تكن سوى "إعلان نوايا" فضفاضاً لا يلزم "إسرائيل" بشيء، وفي اليوم ذاته نقلـت النسخة العبرية لموقع صحيفة "معاريف" عن مسؤولين "إسرائيليين" حفاوتهم بالإنجاز الذي حققته بلادهـم في المؤتمر، وقالوا إن تشديد البيان على اعتبار خريطة الطريق مرجعية وحيدة للمفاوضـات يعنـي أن عملية التفاوض سوف تستمر إلى ما لا نهاية.

لم يكد أولمرت يصل إلى "إسرائيل" بعد المؤتمر حتى أعلن عن ثلاث لاءات اعتبرتها "الأهرام" تهديـداً بنسف الوثيقة التي لم يكن قد جف مدادها بعد، حيث صرح لوسائل الإعلام بأنه لا مجال للتفاوض حول القدس، وليس هناك التزام بموعد نهائي للمفاوضات، ولن يكون هناك اتفاق قبل القضاء على كـل أثـر للمقاومة التي وصفها بأنها ضمن خلايا "الإرهاب".

موضوع الجولان تم نسيانه، ولم يعد إلى ذكره أحد، ويعني أن "الوعد" بإدراجه لم يكن التزاماً بقدر مـا كان "جزرة" أريد بها جذب سوريا لحضور المؤتمر، للإيحاء بأن كل العرب كانوا شهوداً على ما يجري فيه.

(٣)

بعدما أطيح بالمبادرة العربية، وتحول العرب إلى "كومبارس" في خلفية الصورة التـي احتـل أولمـرت صدارتها متكئاً على بوش في حين سار وراءهما أبومازن، فإن الفلسطينيين خرجوا مكبلين بكارثتين من العيار الثقيل هما:

الإقرار في وثيقة التفاهم بمرجعية خريطة الطريق دون غيرها. ومن ثم إسقاط المرجعيات الأخرى بمـا في ذلك قرارات الأمم المتحدة، الأمر الذي ارتهن القضية كلها بالإرادة الأمريكية، ولا تنس أن الحكم في أي خلاف فلسطيني "إسرائيلي" صار أمريكياً أيضاً، وله خلفية تنسيق مع "الإسرائيليين". وللعلـم فـإن الخريطة تتضمن ثلاث مراحل، و"إسرائيل" معنية بالمرحلة الأولى دون غيرها، التي تقضي بوقف العنف والتحريض عليه، مع عودة التنسيق الأمني بين الطرفين، وهو ما يعني إنهاء المقاومة وقمع معارضـي الاستسلام ل"إسرائيل" وملاحقة الجميع من خلال التنسيق الأمني. وفي المقابل تطالب "إسرائيل" بتحـسين أحوال الفلسطينيين (!) وتجميد الاستيطان (بمعنى الإبقاء على الوضع الراهن كما هو) والانسحاب مـن المناطق التي احتلت عام ٢٠٠٠ (وليس عام ٦٧ بطبيعـة الحـال). وجـدير بالـذكر أن الأمـريكيين و"الإسرائيليين" متفقون على أن تنفيذ الالتزامات خاصة في هذه المرحلة الأولى، يجب أن يكون تتابعيـاً وليس تبادلياً، بمعنى أنه يجب على السلطة الفلسطينية أن تقوم أولاً بواجباتها في الخطة، وإذا ما نجحـت في ذلك يأتي دور"إسرائيل" في الوفاء بالتزاماتها.

وفي هذه الحالة فإن السلطة الفلسطينية تصبح ملزمة بإعلان حرب مفتوحـة علـى فـصائل المقاومـة، بالتعاون مع "الإسرائيليين" من خلال التنسيق الأمني معهم. وهو المشهد العبثي وغير المعقول الحاصـل الآن في الضفة الغربية. وقد بدأت أولى حلقاته في نابلس، حيث قامـت الأجهـزة الأمنيـة الفلـسطينية بالتعاون مع الأجهزة "الإسرائيلية" بملاحقة عناصر المقاومة وتجريدها من سلاحها، قبل الـذهاب إلـى "أنابولس" تأكيداً لالتزام السلطة بخريطة الطريق. ولم يقف الأمر عند ذلك الحد، لأن القيادة "الإسرائيلية" قامت بتزويد السلطة ببعض الدبابات الروسية والبنادق والذخيرة، لتعزيز قدرتها وإنجاح مهمة "التحرير" الجديدة التي بدأت في النهوض بها.

هذا التحول المثير دفع بعض الباحثين الى المقارنة بين ممارسات الأجهزة الأمنية الفلسطينية في ظل حكومة سلام فياض وبين جيش لبنان الجنوبي الذي قاده انطوان لحد، وانشأته "إسرائيل" لتعزيز مصالحها الأمنية في لبنان. وقد أشار إلى هذه المقارنة الدكتور غسان الخطيب الذي تولى عدة مناصب وزارية في حكومات أبومازن، في مذكرة أعدها بالتعاون مع بعض الباحثين "الإسرائيليين" ومن هؤلاء العقيد المتقاعد داني رشيف الذي كان من بين الذين أشرفوا على تشكيل جيش لبنان الجنوبي. وفي سياق حديثه على المقابلة بين الحالتين اللبنانية والفلسطينية قال إن "القوتين العسكريتين دربتا وجهزتا من جانب قوات أجنبية لمواجهة أجنحة في مجتمعها وليس لمواجهة عدو خارجي، وهو ما يهدد شرعية أجهزة الأمن الفلسطينية لأن المجتمع سينظر إليها باعتبارها تخدم العدو الأول للفلسطينيين".

الكارثة الثانية تمثلت في تبني الوثيقة لما سمي برؤية بوش، التي أطلقها في عام ٢٠٠٢ ودعا فيها إلى إقامة دولتين إحداهما "إسرائيلية" (خالصة لليهود) وأخرى عربية لتستوعب الفلسطينيين ومصممة بحيث تتوافق مع المصالح "الإسرائيلية" وهو ما أعلن عنه صراحة شمعون بيريز ورددته وزيرة الخارجية تسيبي ليفني في مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في نيويورك خلال سبتمبر/ أيلول الماضي. من ثم فهذه الدولة لا علاقة لها بالحلم الفلسطيني، لأنه أريد لها أن تكون حارسه للحلم "الإسرائيلي"، إذ هي حسب رؤية بوش ليست مستقلة ذات سيادة، ولكنها كيان هلامي حدوده مؤقتة، منقوص السيادة ومنزوع السلاح. بل إنها ليست على الأرض المحتلة عام ١٩٦٧، التي يؤيد الأمريكيون الموقف "الإسرائيلي" الرافض للعودة إلى ما وراء حدودها. ومن أسف أن أبومازن تحدث أكثر من مرة عن أنه يريد أن يستعيد من "إسرائيل" مساحة الضفة وغزة المقدرة ب٦٢٠٥ كيلومترات مربعة، ولم يربط ذلك بحدود ٤ يونيو/ حزيران ٦٧. وألمح هو وبعض أركان السلطة إلى القبول بمبدأ تبادل الأراضي، الذى يعنى الابقاء على المستوطنات في الضفة (١٥٠ مستوطنة يسكنها نصف مليون شخص، إضافة إلى ٢٠٠ بؤرة استيطانية)، مقابل اعطاء الفلسطينيين مساحة مماثلة في أي مكان آخر في صحراء النقب مثلا. وخطورة هذه الفكرة تتمثل في أمرين، أولهما ان القبول بمبدأ تبادل الأراضي التي هي جوهر الصراع، يفتح الباب لتبادل السكان، ومن ثم طرد فلسطينيي ١٩٤٨ لتبقى "إسرائيل" لليهود وحدهم. والثاني ان "إسرائيل" التي تسرق ٨٥% من مياه الضفة، أقامت المستوطنات من فوق ٧٠% من هذه المياه. الأمر الذي يعني استمرار استئثار "إسرائيل" بتلك المياه. واجتماع هذين العاملين في الدولة الفلسطينية "المزعومة" من شأنه أن يسهم في الاجهاز على القضية الفلسطينية وتصفيتها. وهو ما يجعل "رؤية بوش" معادلة في خطورتها لوعد بلفور، الذي به بدأت الكارثة الكبرى.

(٤)

أخشى ما أخشاه أن تبتلع الدول العربية الطعم المخدر، وتتوهم أن بشائر السلام قد لاحت، ومن ثم تبدأ في التطبيع مع "إسرائيل"، ظناً منها أن الحل قادم في الطريق لا ريب. وهو احتمال ليس بعيداً، لأن بعض العرب طرقوا هذا الباب بعد إعلان المبادرة العربية (٢٠٠٢) التي رفضتها "إسرائيل". حتى قرأنا تصريحاً لوزير خارجية خليجي التقى وزيرة خارجية "إسرائيل" قبل شهرين، وبرر لقاءه بأنه كان يحدثها في المبادرة العربية، كما أن وفداً يمثل الجامعة العربية زار تل أبيب لأول مرة في تاريخ الجامعة، بدعوى شرح "المبادرة". وإذا كان ذلك قد حدث في ظل المبادرة المرفوضة، فاحتمال حدوثه أكبر بعد إعلان الوثيقة المشبوهة، التي كانت الوفود العربية من بين شهودها. لا أعرف إن كان الدعاء يمكن أن يجدي في منع وقوع هذه الكارثة أم لا، ولكن لا بأس من المحاولة، لأنه في ما يبدو لم يعد لها من دون الله كاشفة.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١٢/٤

٥٨. القضية الفلسطينية عند مفترق طرق

مصطفى الفقي

تشير الدلائل كافة في الأعوام الأخيرة إلى أن الصراع العربي الإسرائيلي يدخل مراحل متقدمة تقترب به من لحظة فارقة تقرر فيها الأطراف المعنية مواقف مختلفة تخرج بذلك الصراع الطويل من الدائرة المغلقة التي ظل الحديث في إطارها لعقود عدة، خصوصاً أن هناك تطورات جذرية طرأت في السنوات الأخيرة أعطت مؤشرات لقرب النهاية، ولكن أي نهاية تلك؟ هذا هو السؤال المطروح الذي نحاول الإجابة عنه واضعين في الاعتبار المظاهر التالية:

١- إننا نستشعر - بكثير من الحذر والقلق - أن القضية الفلسطينية تدخل طور التفكيك، ولا أقول إن ذلك تمهيد للتصفية، ولكنني أستطيع أن أقرر بضمير مستريح أن وضع الفلسطينيين سيئ للغاية وأنهم قدموا للإسرائيليين جزءاً كبيراً من أحلامهم على طبق من فضة. ويكفي أن نتذكر أن حال الانقسام الرسمي والاقتتال الداخلي اللذين بلغا ذروتهما منذ منتصف يونيو (حزيران) الماضي لا يزالان يمثلان أبرز مظاهر انهيار القضية الفلسطينية والتداعيات التي لحقت بها منذ عام ٢٠٠٠ وذلك بدءاً من محاصرة الرئيس عرفات في "المقاطعة" وإحكام قبضة إسرائيل على الأراضي التي بسطت السلطة الفلسطينية نفوذها عليها بعد اتفاق أوسلو وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية بشكل غير مسبوق في الأراضي الفلسطينية المحتلة واغتيال قيادات المقاومة مرورا بهدم المنازل ومصادرة الأراضي، وصولاً إلى قتل الأطفال والنساء.

٢- إنني أظن مخلصاً أن الفلسطينيين لم يتمكنوا من تحديد إطار لوحدتهم الفكرية والاتفاق على أرضية مشتركة بالنسبة لقضيتهم التي طال عليها الأمد وتبددت فيها الجهود وتبعثرت الآمال ولعلي أدعي هنا أن الفلسطينيين بحاجة إلى شخصية "كاريزمية" تقود نضالهم في السنوات المقبلة تكون فاعلة وقادرة على فهم المتغيرات الدولية والإقليمية مع الارتباط بالثوابت القومية والأماني الوطنية في الوقت ذاته. وأنا أزعم هنا أن عرفات كان لديه شيء من ذلك رغم كل ما أثير حول قيادته من ملاحظات وانتقادات. ولست أشير بذلك إلى قيادة حالية بعينها، فأنا أظن أن الجميع يحاول، ولكن القضية العادلة للفلسطينيين ينقصها محامون أكثر براعة، خصوصاً إذا نظرنا إلى الجانب الإسرائيلي المغتصب والذي يدافع عن قضية ظالمة ولكن على يد محامين بارعين، فالعدالة وحدها لم تعد تكفي في عالمنا الذي لا ينتصر للحق ولا يلتزم بالقانون ولكنه يتعامل بمنطق القوة في المجالات كافة.

٣- إن انتقال الدولة الراعية لإسرائيل من بريطانيا إلى فرنسا ثم إلى الولايات المتحدة الأميركية أدخل بدوره القضية الفلسطينية في نفق مظلم وجعل من القوة الأعظم في عالمنا المعاصر داعماً مطلقاً للدولة العبرية ومبرراً لكل جرائمها ومانعاً عنها أي محاولة للإدانة في الظروف كافة، وهو أمر يستفز المشاعر ويعطي إحساساً باليأس أحياناً والإحباط دائماً.

٤- إن ما طرحه داهية الديبلوماسية هنري كيسينجر قبل عقود عدة عن الأسلوب الذي يراه لحل المشكلات الدولية المزمنة ومنها القضية الفلسطينية لا يزال هو الخلفية التي تقف وراء سيناريو الأحداث في الصراع العربي الإسرائيلي. فهو- أي كيسينجر- أدخل عامل الزمن كبعد أساسي للتخفيف من حدة مطالب الأطراف وتعنت بعضهم، ورأى أن ترك الأمور تجري وفق سياق طويل من الزمن قد يؤدي إلى الحل فقد تخف حدة مواقف بعض الأطراف ويتجه البعض الآخر إلى نوع من التهدئة والقبول بالأمر الواقع، لذلك يرى كيسينجر أن ترك المشكلة المزمنة وإغلاق ملفها لسنوات عدة مهما كانت حدة الصراع يؤدي إلى كسر الجمود فيها وقبول الأطراف أو بعضهم لما كانوا يرفضونه من قبل. وتطبيق هذه النظرية على السياسة الأميركية تجاه القضية الفلسطينية أمر واضح لكل متابع لتطوراتها المعقدة ومراحلها المتداخلة.

٥- إن أطراف الصراع العربي الإسرائيلي دخلوا مرحلة الإرهاق، بل إنني أدعي أن الشعوب العربية ذاتها بدأت تدرك أن أي حل يقدم الحد الأدنى من مطالب الفلسطينيين سيكون مقبولاً. ولعلي أطرح هنا سؤالاً حول ما يشعر به العرب حالياً تجاه القضية الفلسطينية وهل هو ذاته ما كانوا يشعرون به قبل عقود عدة؟ وهل يعني تمسكهم بالثوابت في القضية أن طموحاتهم لا تزال على الدرجة نفسها من التشدد، أم أن درجة من المرونة طرأت على معظم الأطراف العربية وبعض الفصائل الفلسطينية، فما كان مرفوضاً بالأمس أصبح احتمال قبوله وارداً اليوم، وتلك فلسفة الحياة وعبرة التاريخ، فطول مدة الصراع ينهك الأطراف ويشجعها على قبول تسوية قد لا تكون مثالية لكل طرف، ولكنها ترضي الحد الأدنى لديهم، فالدول والنظم والحكومات تقبل أقصى المتاح ولا تتمسك بالمستحيل.

٦- إن العام الأخير في عمر الإدارة الأميركية، أي إدارة، هو عام محاولة التجميل والخروج من مأزق السنوات السابقة. فالولايات المتحدة الأميركية التي تورطت بشكل غير مسبوق في المقبرة العراقية تحاول الآن تحسين الصورة والقيام بجهد إعلامي كبير للإيحاء بأن طرح الدولتين المستقلتين قابل للتطبيق في القريب العاجل وهو ما نتحفظ عليه عشرات المرات، لا لأن الفلسطينيين في أسوأ أوضاعهم فحسب، ولكن لأنهم لا يثقون كثيراً بالمواقف الأميركية التي عرفوها على امتداد تاريخ القضية، والإيحاء بأن المسألة الفلسطينية عند مفترق طرق إنما يعني أن الفرصة هذه المرة مختلفة عن الفرص المقبلة، وما أكثر ما سمعنا هذا الكلام من الغرب عموماً والإدارة الأميركية خصوصاً عبر العقود الماضية.

٧- يجب أن نعترف بشجاعة أن المواقف العربية ليست موحدة تجاه مستقبل القضية الفلسطينية، فهناك من يرى أن الفلسطينيين في حاجة إلى خفض سقف مطالبهم العادلة بسبب الظروف الدولية المعقدة، وهناك من يدعو إلى إرجاء الدخول في حل نهائي في ظل تفاوت القوى الاستراتيجية في المنطقة بين العرب وإسرائيل، وهناك فريق ثالث يشعر أن القضية الفلسطينية استهلكت الكثير من جهده وإمكاناته وأنه لم يعد قادراً على مزيد من العطاء فانصرف إلى قضايا أخرى، أو دخل في دهاليز شؤونه الداخلية وانكفأ على نفسه بصورة ملحوظة. وهذا الفريق يدعم بالطبيعة الحلول الواقعية ويستعجل الوصول إلى تسوية بأي ثمن من أجل الدخول في شرق أوسط مختلف يسمح لبعض نظمه بالاستمرار والتواصل مع بعضها على امتداد المنطقة العربية كلها.

٨- إن القضية الفلسطينية دخلت من قبل "غرفة الجراحة" مرات عدة سواء كان ذلك في كمب ديفيد الأولى أو مؤتمر مدريد أو محادثات أوسلو أو كمب ديفيد الثانية وغيرها الكثير، ولكنها تدخل هذه المرة "مسرح العمليات في أنابوليس" وقد أثخنتها الجراح وأرهقتها السنون مع غياب القيادة التاريخية وتمزق الأوضاع الداخلية إلى جانب الصراعات بين الفصائل حتى أصبحت الدماء الفلسطينية التي تسيل بأيد فلسطينية أكثر من تلك التي تسيل بأيد إسرائيلية، وهو ما يعني أن الداخل الفلسطيني أكثر سوءاً من ظاهر القضية ذاتها أمام الرأي العام العالمي. وهذه نقطة جديرة بالتأمل والدراسة لأنها تحتاج إلى علاج عاجل يرأب الصدع ويداوي الجراح ويضع الفلسطينيين على الطريق الصحيح.

٩- إن الذي حدث في السنوات الأخيرة يضع العرب عموماً والفلسطينيين خصوصاً أمام مسؤولية كانت تستوجب الدعوة إلى عقد قمة عربية خاصة قبل مؤتمر أنابوليس تحضرها تركيا وإيران بصفة مراقبين لإعلان أن المبادرة العربية التي أطلقها الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتبنتها قمة بيروت منذ سنوات عدة هي السقف النهائي للموقف العربي وأن من المستحيل تقديم تنازلات جديدة، كما أن التطبيع المجاني ليس وارداً. إنني أعلم أن مثل هذا الأمر لم يعد ممكناً الآن وقد فات أوانه ولكننا كنا نأمل أن يصل الرشد العربي إلى مثل هذا القرار.

١٠- إن قوى كثيرة في العالم في مقدمها معظم دول الاتحاد الأوروبي وكذلك الأمر بالنسبة الى الصين والهند ودول آسيوية وإفريقية ولاتينية لا تزال عند موقفها الداعم بشكل عام للقضية الفلسطينية، وكل تراجع جرى على تلك المواقف نتيجة سطوة الإعلام الإسرائيلي في السنوات الأخيرة لم يحقق هدفه

كاملاً إذ لا يزال الجميع يدرك عدالة القضية والمصاعب التي واجهتها والحساسيات الدينية والتاريخية التي أحاطت بها والدماء التي سالت من أجلها باعتبارها أكثر المشكلات الدولية صعوبة وأشدها تأثيراً على الأمن والسلم الدوليين.

هذه اعتبارات عشرة أردنا منها أن نؤكد حقيقة لا يجب الهروب منها ولو إلى الأمام ونعني بها أن القضية الفلسطينية لا تزال تحتاج إلى رعاية دولية لا تنفرد فيها الولايات المتحدة الأميركية بالقرار لأن القضية أكبر من أن تتصرف بها دولة حتى ولو كانت هي القوة الأعظم، وأخطر من أن يحسمها مؤتمر حتى ولو كان هو مؤتمر أنابوليس، وأهم من أن ينظر إليها على أنها مجرد أرض محتلة يجري تحريرها، ذلك انها تعكس تاريخياً الصراع بين حضارتين، والصدام بين ثقافتين. إنها مواجهة حادة بين العدل والقوة، بين الحق والطغيان، بين المقاومة والاحتلال.

الحياة ٢٠٠٧/١٢/٤

٥٩. يهودية دولة (إسرائيل) ...مغزى الطرح والتوقيت؟

خالد وليد محمود

طرحت (إسرائيل) شرط اعتراف الفلسطينيين بـ"يهودية الدولة" قبل أي تقدم قد يحرزه الاجتماع الدولي في أنابوليس، وقبل صوغ اي وثيقة تعرض على الاجتماع ليجري على اساسها التفاوض، مع العلم أن "يهودية الدولة"، وبتقدير مراقبين، ما هو إلا شرط فارغ من مضمونه، لكنه خطر في منظومة العمل لعقد الاجتماع وفي اي مفاوضات فلسطينية – إسرائيلية تليه؛ ذلك ان قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة عام ١٩٤٧ يقول بتقسيم فلسطين دولتين واحدة لليهود واخرى للعرب. وقتذاك كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وكانت غالبية سكانها من الفلسطينيين (مسلمين ومسيحيين ودروزاً ويهود) واقلية من المهاجرين اليهود. وجاء تعبير يهودية الدولة تأكيداً لقرار التقسيم وترجمة لوعد وزير خارجية بريطانيا آنئذ آرثر جيمس بلفور عام ١٩١٧، الذي منح اليهود حق "اقامة وطن قومي" لهم في فلسطين في صك الانتداب.

من هذا المنطلق؛ فإن ترويج الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش –في مؤتمر انابوليس- ليهودية دولة (إسرائيل) ليس اختراعاً جديداً جاء به بوش، غير أن الحقائق على الأرض تقول إن إيمان الإدارات الأمريكية جميعها بيهودية (إسرائيل) سبق اعترافها بـ(إسرائيل) نفسها.فقد جاء في نص الإعلان الذي أصدره الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان للاعتراف بـ(إسرائيل)، ما يلي: "تم تبليغ هذه الحكومة أن "دولة يهودية" قد تم إعلانها في فلسطين، وقد تم طلب الاعتراف بها من قبل الحكومة المؤقتة؛ لذلك تعترف الولايات المتحدة بالحكومة المؤقتة بصفتها "حكومة أمر واقع" للدولة اليهودية الجديدة"هاري ترومان ١٤ مايو ١٩٤٨

بالتالي؛ كانت أمريكا تدرك منذ اللحظة الأولى أن (إسرائيل) ليست إلا دولة يهودية، وجاء ذلك متسقًا مع إعلان تأسيس دولة (إسرائيل)، والموقع في ١٤ مايو ١٩٤٨، حيث عرّف قادة الصهيونية الأوائل (إسرائيل) بوضوح كدولة يهودية. وشددت الوثيقة على أن السلطة والسيادة في (إسرائيل) هي للشعب اليهودي. ومما جاء في هذا الإعلان: "إن هذا الحق هو الحق الطبيعي للشعب اليهودي لكي يكون سيد مصيره، شأنه في ذلك شأن كل الأمم في سيادة دولهم"، وتواترت في الإعلان عبارات تؤكد هذه النقطة؛ كمقولات: "الشعب اليهودي.. في بلاده الخاصة به"، "الشعب اليهودي يبني وطنه القومي"، "الدولة اليهودية"، "حق الشعب اليهودي في تأسيس دولته"، "الشعب اليهودي في إقامة دولته"، "شعب يهودي سيد".

وبناء على ذلك؛ يمكن القول: إن الإيمان بيهودية (إسرائيل) أمر كان واضحاً لدى أمريكا ومؤسسي الكيان الصهيوني منذ اللحظة الأولى، غير أن اعتراف الفلسطينيين ومن ورائهم الدول العربية بذلك له

تداعيات كثيرة، جعلت (إسرائيل) تنتظر اللحظة المناسبة لطرح هذا الأمر عليهم، وتتمثل تلك التـداعيات بـ"إسقاط حق العودة، والتضييق على عرب ٤٨ ومن ثم ترحيلهم". ومن أجل ذلك؛ كانت فكـرة "حـل الدولتين" دولة يهودية، وأخرى فلسطينية؛ فالهدف من وراء ذلك الحل هو تأكيد يهودية دولة (إسرائيل)، وتأكيد الانفصال عن الفلسطينيين لقطع الطريق على العالم حتى لا يفرض على الإسـرائيليين مـستقبلاً خيار الدولة الواحدة، في وقت يكون فيه الميزان الديموغرافي في فلسطين لصالح الشعب الفلسطيني.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فـ(إسرائيل) تريد أن تجعل من "الدولة اليهودية" مبدأ مـن يحاربـه فقـد حارب السامية، ففي إحدى حلقات التقرير التلفزيوني المسائي نايت لاين Nightline (عام ٢٠٠٤) الذي يقدّم على شبكة ABC-TV، طرح مقدم البرنامج السؤال التالي: هل من العداء للسامية أن تنتقد سياسات حكومة (إسرائيل) تجاه الفلسطينيين؟، فأجاب ضيف البرنامج، وكان رئيسا لرابطة مكافحـة "التـشهير" (اليهودية): إن (إسرائيل) دولة ذات سيادة، وانتقاد سياساتها مسموح به بطبيعة الحال، لكنه حذر مـن أن معارضة مبدأ الدولة اليهودية سيكون تجاوزا للخطوط، وعداء محضا للسامية.

وعود على بدء، نقول: بأن هاجس يهودية الدولة يتزايد الترويج لـه وبقـوة داخـل النخـب الحاكمـة والمسيطرة داخل (إسرائيل) ويبدو أن تراجع طموحات المشروع الصهيوني الاول و"الـرواد الأوائـل" الذين أكدوا على يهودية الدولة العبرية ، والذين لم يترددوا في إطاحة شعارات التحرر القـومي وبنـاء الدولة الديمقراطية على مذبح التمسك بالهوية اليهودية للدولة،باتت تجد صداها اليـوم عنـد الاحـزاب السياسية الاسرائيلية بمختلف تلاوينها، وكذلك قطاعات واسعة من المؤسسة السياسية والعسكرية وحتـى الأكاديمية الإسرائيلية. ويبدو الهدف من طرح هذه الفكرة اليوم هو تكـريس وترسـيخ "يهوديـة دولـة (إسرائيل)"، أي أنها دولة لليهود وليس لمواطنيها بما يكرس في الواقع تعريفها العنصري، بـدعم مـن الإدارة الامريكية والمحافظين الجدد الذين يتزعمهم جورج بوش، الذي قال في يونيو (حزيران) ٢٠٠٣ بأن "أمريكا ملتزمة بقوة بأمن (إسرائيل) كدولة يهودية مفعمة بالحيوية" وها هو الآن يكررها مرة ثانيـة في أنابلويس!

بينما يبقى الرفض الفلسطيني ومن ورائه الرفض العربي الاعتراف بـ"يهودية" دولة (إسـرائيل) كـسد للأبواب والنوافذ امام مقاربة إسرائيلية لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين، وكذلك معظـم قـضايا الحـل النهائي الاخرى!

صحيفة فلسطين ٢٠٠٧/١٢/٤

٦٠. صدقوا وكذبتم، هل ستكونوا لهم من الشاكرين؟

د.إبراهيم حمّامي

قلنا وكررنا أن المسؤول الأول والأخير عن اغلاق معبر رفح وتحويل قطاع غزة لـسجن كبيـر هـو عصابة محمية المقاطعة في المنطقة السوداء من رام الله المحتلة، وحاورنا وناقشنا وعبر كل الوسـائل، بل وتحدينا أن يخرج اي فرد من أفراد هذه العصابة ليطلب من مصر فتح المعبر رسمياً حتـى يخلـوا مسؤوليتهم من الأمر الذي طالما تبجحوا به، وواجهنا الاتهامات والادعاءات بعد تناول موضوع المعبـر ودور عصابة المقاطعة في حلقة خصصت لهذا الأمر يوم ٢٠٠٧/٠٧/٢٤ من خلال برنـامج الاتجـاه المعاكس على قناة الجزيرة الفضائية.

خبر مفرح للقلب ومدمع للعين هوعبور الفوج الأول من حجيج قطاع غزة معبر رفـح الحـدودي مـع جمهورية مصر العربية في طريقهم لأداء مناسك الحج في الديار المقدسـة، عبـروا دون تـدخل مـن الاحتلال أو أذنابه وبشكل مباشر كرّس حقيقة أن المعبر هو بالأساس فلسطيني مصري، وفي رد مباشر وعملي على ادعاءات حكومة عبّاس وابواقها والتي قالت أنـه لا حـج هـذا العـام إلا مـن خلالهـم، وبشروطهم، وبالطريق الذي حددوه، بل زادوا على ذلك في بيان أصدرته هيئة الحج والعمرة التابعة لهم

بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٠، وبأسلوب لا يليق بهئية دينية مفترضة، أنهم الصادقون الأمينون وغيرهم كـاذب مخادع، فقال بيانهم في بداياته:أن الهيئة ترحب بأية جهة تستطيع إدخال الحجاج عبر معبر رفح البـري متمنين أن تكون هذه الجهة صادقة وقادرة علي ذلك وليس من باب الادعاءات الكاذبة لتخدير الجمهـور وتزييف وعيه وخاصة أن موعد السفر سيكون بعد اقل من اسبوعين وستتضح الحقيقة حينها كالـشمس الساطعة".

وأضاف بيانهم في نهاياته: "أمام إصرار غزة علي عدم تسليم الجوازات ورسوم الحجاج من اجل إتمـام المعاملات اللازمة سعت الهيئة للبحث عن حلول بديلة حتى لا يحرم أهالي غزة من الحج وقـد ذللـت الهيئة كل العقبات لسفر حجاج غزة عبر معبر ايرز وحيث أن الهيئة تتعامل مع شعبنا بشفافية ووضـوح وبدون كذب وخداع فإنها تعلن أنها لا تستطيع نقل الحجاج عبر معبـر رفـح نتيجـة لتعنـت الجانـب الإسرائيلي ولدينا موافقة عبر ايرز فقط ومن يستطيع فتح معبر رفح للحجاج وإخـراجهم مـن خلالـه سنكون له من الشاكرين فرصيدنا هو الصدق وهذه قدراتنا ومن أراد أن يكذب علي شعبه فهـذا شـأنه وسرعان ما سيكتشف هذا الشعب الفرق بين الغث والسمين والصادق من الكاذب والله ولينا ونعم الوكيل"

.

تحد واضح وثقة زائدة بالمحتل سيدهم، وتثبيط واحباط لأهلنا في القطاع، وها نحن اليـوم أمـام حقيقـة عبور حجيج بيت الله الحرام عبر معبر رفح، ترى من الكاذب ومن الصادق؟ وهل سيلتزم عمّال حكومة عصابة المقاطعة بوعدهم ويكونوا من الشاكرين؟ أم أن الصدمة ألجمتهم كما ألجمت غيـرهم، وجعلـتهم يتهمون الحجيج الآمنين الملبين عبر مواقعهم الصفراء بإثارة الفوضى على المعبر؟

باختصار نقول:

•عبور الحجيج اليوم يؤكد أن هيئة الحج والعمرة التابعة لعصابة المقاطعة ليست أهلاً ولا أمينـة علـى الحجيج لأنها وببساطة شديدة قد أعلنت افلاسها وفشلها في البيان المذكور ورفعت يـدها بالكامـل، إمـا تقصيراً وهذا في أحسن الظن، أو امتثالاً للاحتلال وأوامره وهذا أغلب الظن.

• إن اغلاق المعبر وبحجة التنسيق الأمني ورفض الاحتلال فتحه هو ذريعة من يتواطـأ مـع المحتـل لحصار شعبنا، وما تصريحات قيّاض والمالكي وجمال نزال وعبد ربه عنا ببعيدة.

• الادعاء بأن دخول الحجيج كان بطلب وتنسيق من محمود عباس حتى لا يحرموا مـن أداء المناسـك وابعاداً لهم عن المناكفات السياسية، واضافة لكونه نكتة يمنّي أصحابها أنفسهم بدور وهمي لهـم، هـي دليل ادانة آخر أنه من يقف وراء الاغلاق.

• دخول الفوج الأول يثبت بشكل لا مجال للشك فيه أن المعبر هو شأن فلسطيني مصري بحت، ويجـب أن يبنى عليه لفتحه بشكل رسمي وكامل.

• عبور المرضى والطلاب وأصحاب المصالح والأسر لا يقل أهمية عن عبور حجاج بيت الله الحرام.

• حتى لا ننسى أصحاب الفضل من الذين صدقوا وعدهم، علينا بتوجيه التحية لوزارة الأوقاف في غزة، وعلى رأسهم د. يوسف المنسي وزير الأوقاف والشؤون الدينية، ود. صالح الرقـب وكيـل الـوزارة، لدورهم واصرارهم على أنه لا حج من القطاع هذا العام إلا من خلال معبر رفح، وكذلك لوكالات السفر في قطاع غزة التي تعاملت مع الأمر بكل مهنية.

• والأهم هو أن نتوجه بالشكر لمصر على فتح المعبر اليوم، راجين أن تقوم بـالخطوة الأكبـر وهـي اعلان فتح المعبر رسمياً وبشكل كامل وعلى مدار الساعة، واستكمال حريـة قطـاع غـزة المحاصـر والسجين عبر اغلاق المعبر، مستذكرين أن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والذي يعد أكثر من مليون ونصف لم يشأ يوماً أن يحرج مصر أو ينتقص من دورها، والتزم واحترم الحدود الفاصلة بين الأهـل على جانبيه، وكله أمل أن يدخل مصر من بوابتها التي نقش عليها من قرآننا الكريم من سورة يوسـف، الآية ٩٩: " ادخُلُواْ مصر إِن شَاء اللّه آمنين"

مهما تآمرت عصابة محمية المقاطعة، ومهما نسقوا وتعاونوا لن يكسروا ارادة شعبنا، لكن مؤامراتهم هي التي ستتكسر على صخرة صمود وارادة واصرار هذا الشعب العظيم.
صدقوا وكذبتم، وأوفوا وغدرتم، وأعزهم الله وأخزاكم يا حكام محمية المقاطعة في المنطقة السوداء من رام الله المحتلة، فهل لديكم رد أو اعتذار أو شكر؟ حج مبرور وذنب مغفور.

الحقائق ٢٠٠٧/١٢/٣

٦١. حكومة سلام فياض (١ - ٢)

هاني المصري

قبل أن أتطرق إلى فكرة التعديل أو التغيير الحكومي التي طفت على السطح بعد أنابوليس، سأتوقف أمام حصيلة عمل الحكومة الثانية عشرة، حكومة سلام فياض، بعد أن مضى على وجودها في الحكم مدة كافية للحكم لها أو عليها.
لا يمكن تقييم عمل الحكومة دون التعرف على إخفاقاتها وإنجازاتها إزاء التحديات الكبرى التي واجهتها، وحددتها لنفسها وفقاً لبرنامجها.
التحدي الأول الذي وقفت الحكومة أمامه هو مواجهة تبعات ونتائج الانقلاب الذي أقدمت عليه حماس في غزة، والعمل على إعادة الأمور الى ما كانت عليه، ومعالجة الاحتياجات الأساسية للمواطنين هناك، بالإضافة الى تحمل كافة المسؤوليات المترتبة عليها. لقد أخفقت الحكومة أمام هذا التحدي لأنه يمكن أن يكون أكبر من قدرتها على مواجهته، كما أنها لم تضع خطة كفيلة لاستعادة الوحدة السياسية والجغرافية بين الضفة وغزة، بل تركت الأمر كله تحت رحمة الانتظار والمجهول. على الحكومة أن تضع خطة لتحقيق هذا الهدف. خطة تقول إن الوحدة يمكن أن تتم عبر الحوار والمصالحة والسياسة، أو عبر انتفاضة داخلية شعبية ضد سلطة الأمر الواقع في غزة، أو عسكرياً أو أمنياً. من دون وجود خطة نجد أن الانقسام يتواصل ويتعمق، وما قامت به الحكومة على صعيد سد الاحتياجات الأساسية وتحمل مسؤولياتها كان محل قبول ومعارضة واجتهادات متباينة، فهي من جهة قامت بدور مشكور بالوفاء بمسؤولياتها إزاء تلبية الاحتياجات الأساسية وتوفير الرواتب، ومن جهة أخرى، قامت بإجراءات غير حكيمة مثل قطع الرواتب عن أكثر من ٠٣ ألف موظف لعدم استكمال الاجراءات القانونية أثناء تعيينهم. إلا أن هذا الإجراء فسر سياسياً في سياق الاجراءات الرامية إلى محاصرة ومقاطعة سلطة الأمر الواقع، في حين انه أصاب عشرات الآلاف من العائلات بأضرار تتعلق بلقمة عيشهم، وليس ذنب الموظف الذي تقاضى رواتب أثناء حكومة حماس وحكومة الوحدة الوطنية، وأصبح له حق مكتسب بالراتب، ان يقطع راتبه في ظل حكومتي الطوارئ وتسيير الأعمال. لا بد من التفريق بين محاسبة حماس وسلطة الأمر الواقع، وبين ضرورة أن لا يطال هذا الحساب ٥،١ مواطن فلسطيني مقيمين في غزة.
لقد قامت الحكومة بأعمال كثيرة للتخفيف من الحصار المفروض على غزة، إلا أنها تعرضت لحملة ظالمة من إسرائيل أساسها أن إغلاق المعابر تم بالتنسيق بين إسرائيل والسلطة، وان المعابر ستفتح فوراً إذا طلب الرئيس أبو مازن أو رئيس الحكومة سلام فياض أو كلاهما هذا الأمر. لم تستطع الحكومة أن تسوق سياستها المخالفة للادعاءات الإسرائيلية، بدليل أن هناك أوساطاً فلسطينية وعربية ودولية، بعض أطرافها من أنصار وأصدقاء السلطة، مقتنعة بأن السلطة، أو جزءاً منها على الأقل، مشترك في الحصار المفروض على غزة، أو أنها تراهن عليه لإعادة الأمور ما كانت عليه. ولعل طلب الحكومة مؤخراً استلام المعابر يفند هذا الانطباع، سواء إذا استجابت اسرائيل له أو لم تستجب. واستعادة الشرعية في غزة مهمة لا يمكن الهرب منها طويلاً، فحكومة أولمرت وضعت اجتثاث "الارهاب" بما في ذلك في غزة شرطاً لتقدم المفاوضات!!.

التحدي الثاني الذي تصدت له الحكومة بنجاح لافت للنظر، هو معالجة الأوضاع الأمنية المتردية في الضفة وحالة الفلتان غير المسبوقة، وفقدان سيطرة السلطة وغياب سيادة القانون. من حق السلطة، والحكومة تحديداً أن تفخر بالانجاز الذي حققته على هذا الصعيد. ولعل ضبط حركة السير والحياة التي أخذت تدب في المحاكم وسوق العقارات ونجاح الخطة الأمنية في نابلس، شواهد بارزة على إنجازات الحكومة.

المعضلة التي لا يمكن القفز عنها طويلاً، تكمن في أن السلطة تتصرف في مسألة الأمن الداخلي، وكأن الاحتلال غير موجود، وكأنه لا يلحق أضراراً فادحة بالأمن الداخلي، ما أوجد حالة غريبة تتولى فيها الأجهزة الأمنية الفلسطينية النظام العام في النهار، بينما يتولى جيش الاحتلال المسؤولية الأمنية العامة، حيث تقوم دوريات الاحتلال بأعمال المداهمة والاعتقال والاغتيال والاقتحام في الليل وفي جميع أنحاء الضفة.

وإذا استمر الحال على هذا المنوال، ستتحول السلطة إلى "إدارة مدنية" في خدمة الاحتلال، وهذا أمر لا يمكن السكوت عنه. نعم للأمن الداخلي، ولكل الاجراءات الممكنة دون تأخير، ولكن كجزء من خطة متكاملة سياسية وأمنية واقتصادية وثقافية واجتماعية، تهدف الى توفير مقومات الصمود في وجه الاحتلال، شريطة أن تتضمن مقاومة الاحتلال من أجل التخلص منه بأسرع وقت وأقل التضحيات. والمقاومة المقصودة، هي المقاومة المثمرة القادرة على تحقيق الأهداف الوطنية، لأنه لا يمكن الجمع بين المقاومة المسلحة والسلطة. وما يجعل أهمية للخطة المتكاملة أن المحاولات التي بذلت قبل أنابوليس، وخلاله وبعده، لم تثمر بوقف العدوان والاستيطان والجدار وتقطيع الأوصال ولا بإطلاق عملية سلام جدية، ما يجعل المفاوضات بحاجة الى مقاومة تسندها وتزرع لها الأرض حتى تستطيع أن تحصد، فالمفاوضات في ظل الاختلال الفادح بموازين القوى ودون مرجعية واضحة ولا ملزمة ستؤدي إما الى الخضوع أو إلى مفاوضات عبثية تدور حول نفسها.

التحديان الثالث والرابع يتعلقان بالحصار المالي وإعادة الاستقرار لميزانية الحكومة، ورفع الحصار السياسي وانهاء حالة المقاطعة، ونستطيع القول إن الحكومة حققت انجازات مبهرة على هذا الصعيد، والدليل تدفق الوفود الأجنبية على أراضي السلطة، وتوقيع الاتفاقيات مع السلطة لمساعدتها، وانتظام الرواتب، والزخم الذي عادت تتمتع به القضية الفلسطينية. إن هذا الانجاز على أهميته يبقى شكلياً، ويبدو ثمناً للانقسام واستمراره، وإذا لم يترافق هذا الإنجاز أو يؤدي إلى عملية سلام جادة قادرة على إنهاء الاحتلال وتحقيق الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية، فإنه سيصل بنا إلى ما لا تحمد عقباه.

التحدي الخامس الذي واجه الحكومة وأخفقت به اخفاقاً كبيراً هو التخفيف عن المواطنين جراء الاجراءات الاسرائيلية المتواصلة والمعاناة اليومية التي تطال كافة مكونات المجتمع. فقد استمر العدوان والحصار والاستيطان والجدار والاغتيالات والاعتقالات وخنق غزة وفصل القدس، بل لقد ازدادت الحواجز ٨٤ حاجزاً وفقاً للتقارير الإسرائيلية والدولية، ولا يغير من هذه الحقيقة كثيراً ان اسرائيل بدأت بإعطاء تصاريح عمل أو تنقل لكبار الشخصيات والتجار، ولم شمل لدفعات من المواطنين المقيمين داخل وطنهم دون أرقام وطنية، والإفراج عن دفعات من الأسرى مع العلم أن هذا الافراج تم وفقاً للمعايير الإسرائيلية، وفي المقابل، اعتقلت سلطات الاحتلال خلال هذه الفترة، أعداداً أكثر بكثير من المفرج عنهم.

التحدي السادس والأخير الذي تصدت له الحكومة هو السعي لتقديم حالة حكم استثنائية جديدة المعالم والأدوات، شفافة وجريئة تعتمد مبادئ وأساسيات الحكم الرشيدة والانفتاح والديمقراطية والإدارة السليمة. ورغم كل المحاولات الحميدة التي قامت بها الحكومة على هذا الصعيد، إلا أنها تبقى مشروخة لأن الحكومة وجدت وولدت في ظروف استثنائية، وبقرارات استثنائية أخذت قوة القانون، وتعرضت هذه القرارات لاجتهادات متباينة جداً حول قانونيتها. ولم تنل الحكومة الثقة من المجلس التشريعي الغائب

والمغيب، وليست مسؤولة أمامه، لذا، لا توجد آليات رقابة ومحاسبة ومساءلة دستورية للحكومة، التي هي مسؤولة فقط أمام الرئيس. وما يزيد الطين بلة ان الحكومة ضعيفة كونها مشكلة من المستقلين فقط، وبمشاركة كتلة واحدة صغيرة من كتل المجلس التشريعي، ما يعني أن حركة فتح هي التي وفرت الدعم والحماية والغطاء للحكومة. وفتح تشعر الآن، أكثر من السابق، خصوصاً بعد النتائج المخيبة للآمال في انابوليس، بأن ما تنجزه الحكومة يحسب لها، ولرئيسها، وما تخفق به تتحمل المسؤولية عنه فتح. وهذا ربما جعل العد العكسي لتغيير أو تعديل الحكومة يبدأ. وهذا سيكون موضوع مقالنا القادم.

حماس والتعداد الوطني للسكان والمساكن

لم أفهم حتى الآن السبب أو الأسباب التي دفعت حماس لمنع تنفيذ المرحلة الثانية للتعداد الوطني للسكان والمساكن من التنفيذ. فجهاز الاحصاء، جهاز وطني، والتعداد العام للسكان والمساكن، عمل وطني من الطراز الأول وله فوائد لا تحصى، ولا يجب ادراجه ضمن الاستقطاب السياسي لصالح هذا الطرف أو ذاك. الواجب الوطني، يفرض على الجميع رغم الخلافات والانقسامات بذل كل ما يمكن لإنجاح هذه الحملة والمساعدة على تحقيق أهدافها. التعداد الوطني لا يكتمل دون غزة، فغزة هي أحد أجنحة الوطن الذي لا يمكن أن يطير دونها.

وإذا كانت حماس تريد من جهاز الإحصاء اعترافاً بسلطتها سلطة الأمر الواقع حتى تسمح له بإنجاز الحملة، فهذا كثير وأكبر من قدرة الجهاز على تحقيقه. وإذا كانت تريد شيئاً آخر، أقل من الاعتراف بسلطتها فعليها أن توضح ما تريد، وإذا كان بالمستطاع يجب أن يلبى. أما أن تركب حماس رأسها، وتستمر في تعطيل الحملة في غزة، فهذا ضار لحماس وللوطن والشعب والقضية. فالعناد كفر. أليس كذلك؟.

الأيام الفلسطينية ٢٠٠٧/١١/٤

٦٢. فلسطينيّو الأردن في اليوم العاشر

ناهض حتر

مرّت علاقة الفلسطينيّين في الأردن، بثلاث مراحل كبرى. امتدت المرحلة الأولى طوال عقدي الخمسينات والستينات، مرحلة وحدة الضفّتين، وفيها لعب الفلسطينيّون دوراً تقدمياً أساسياً في تطوير البنية الأردنية. فقد زوّدوها بالكوادر التربوية والإدارية والفنية والمهنية التي كان المجتمع الفلسطيني قد راكمها في فترة الانتداب البريطاني. وكان دور الفئات الفلسطينية المتمدّنة في الأردن غيره في دول الخليج، أوّلاً، لأنها اندمجت في الدولة والمجتمع من خلال المواطنة، وثانياً، لأنّها طوّرت التجارة والخدمات، وثالثاً، لأنّها اشتبكت مع مجتمع حيّ ناهض كان قد كوّن حركته الوطنية والثقافية.

وهنا بالذات، لعب الفلسطينيّون دورهم الأهم، حين قدّموا كوادر سياسية ونضالية مدربة أسهمت نوعياً، بتأسيس الأحزاب التقدّمية والصحافة الجديدة والحساسية الثقافية والأدبية الحديثة في البلاد. وعلى كل هذه المستويات، كان دور الفلسطينيّين مماثلاً لدور المسيحيّين الأردنيّين، أي إنه كان داخلياً وعضوياً.

في المقابل، أسهمت وحدة الضفتين بانتشال فلّاحي الضفّة الغربية المضطهدين من العائلات الاقطاعية، ومنحهم فرص التعليم وإشغال مواقع قيادية في الدولة ومؤسّساتها المدنية والعسكرية، وهو ما لم يكن متاحاً لأبناء الفلاحين الفلسطينيين في السابق. لقد اعتمدت حكومات وصفي التل في الستينات على أبناء الفلاحين في الضفتين من أجل تفكيك القوى القديمة وتحديث الدولة والاقتصاد والمجتمع وضمان وحدته، في نسخة أردنية من الناصرية (إنشاء القطاع العام الصناعي والخدماتي وتوسيع نطاق التعليم الجامعي والإصلاح الزراعي وخطط التنمية وتوزير أبناء الفئات الشعبية...).

وعلى رغم العديد من الأساطير المنتشرة عربياً، بسبب الدعاوى الفتحاوية، كان المجتمع الأردني - الفلسطيني، قبل حرب الـ٦٧، في طريقه إلى الاندماج في دولة موحّدة وحديثة. لكن سقوط الضفة

الغربية وضرب البنى العسكرية الأردنية من قبل إسرائيل، ومناخ الهزيمة والبحث عن بديل، سمح للتيارات الفلسطينوية، وخصوصاً "فتح"، بإعادة استقطاب فلسطينيّي الأردن على أساس هوية منفصلة. وهنا بدأت المرحلة الثانية التي تميّزت بالصدام بين الدولة الأردنية وفلسطينييها، وامتدت طوال السبعينات وأوائل الثمانينات.

بدعوتها - ونجاحها - في الاستقطاب الفلسطينوي، وضعت المنظّمات الفلسطينية نفسها مسبقاً في مسار هزيمة حتمية. فرغم ميزان القوى الداخلي الذي كان يميل لمصلحتها، لم تكن تستطيع الاستيلاء على السلطة في البلاد باسم الفلسطينيّين. وقد انقسمت الحركة الوطنية على أساس الهويتين المنفصلتين، وجرت عملية استقطاب واسعة في صفوف الأردنيين، بما في ذلك القوى التقدمية. وفي المحصلة، استطاعت قوات نظامية قليلة نسبياً وذات تجهيزات ضعيفة - ومحرومة من ضباطها وجنودها الفلسطينيّين الذين انضموا جماعياً إلى "فتح" - حسم المعركة مع المنظمات، في غضون أسبوعين من شهر أيلول ١٩٧٠.

هل كانت هناك ضرورة تنبع من صلب حاجات المقاومة ضدّ إسرائيل، تستدعي تفكيك المجتمع والحركة الوطنية والجيش في الأردن، على أساس هويتين؟ كلا. فبالعكس، كانت العشائر الأردنية توفّر الحاضنة الاجتماعية والغطاء السياسي للمقاومة، وكان أكثر من نصف الشباب المنخرطين في العمل المسلّح أردنيّين، وكان الجيش الموحد يخوض حرب استنزاف حقيقية ضدّ إسرائيل (وقصة هذه الحرب لم تكتب حتى الآن)، وخصوصاً بعدما استعاد ثقته بنفسه بعد تمكنه من صدّ العدوان الإسرائيلي في آذار ١٩٦٨.

شكّل فلسطينيّو الأردن في عقد السبعينات قاعدة معارضة جماعية تجمعها مشاعر "المظلومية" ومرتبطة بالقيادات الفلسطينية في لبنان. لكن محور نشاطها السياسي، بعد وقف العمليات التي استهدفت الشخصيات والمؤسسات الأردنية في النصف الأول من السبعينيات، كان يدور حول الصراع بين النظام الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية على كرسي المفاوضات مع إسرائيل.

بمعنى آخر، استخدمت "فتح"، الأكثر نفوذاً في صفوف فلسطينيّي الأردن آنذاك، تلك المعارضة في سياق التحشيد السياسي وراءها، ولذلك لم تؤدّ نشاطات المعارضة تلك أي دور في تدعيم المعارضة الاجتماعية والسياسية المحلية التي كانت تتأسّس في الأوساط الأردنية، وأدّى تراكم نشاطها إلى انفجار سلسلة من الهبات الاجتماعية السياسية، ابتداء من ١٩٨٩ وخلال عقد التسعينات.

كانت هزيمة المنظمات الفلسطينية أمام العدوان الإسرائيلي على لبنان، عام ١٩٨٢، نقطة انطلاق للمرحلة الثالثة من علاقة الفلسطينيّين بالأردن، باتجاه المصالحة مع النظام الأردني. إذ لم يعد أمام آلاف العائدين من "التجربة" في لبنان، سوى البحث عن ترتيب أوضاعهم في الأردن، بينما انتشرت عقلية الخلاص الفردي واستخدام رابطة الهوية اقتصادياً. وكفّ فلسطينيّو الأردن عن القيام بدور المعارضة الجماعية. ولم يتراجع هذا الاتجاه الانعزالي والسلبي لدى انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية الأولى، عام ١٩٨٧. بالعكس، نشأ شعور - له ما يبرّره فعلياً - بأن الوطنيّة الفلسطينية انتقلت من الشتات إلى الأراضي المحتلة. وعندما أقرّ النظام الأردني بهذه الحقيقة، واتخذ إجراءات فكّ الارتباط مع الضفة الغربية، والتسليم إذن بحقّ "المنظمة" في التفاوض مع إسرائيل، اعتبر المئات من الناشطين من فلسطينيي الأردن - وبعضهم في تصريحات أو كتابات منشورة - أنّ الصراع مع النظام الأردني قد انتهى بصورة إيجابية، من جهة أنّ مطلبهم الأساسي قد تحقّق. في المقابل، بدأ يتكوّن اتجاه قوي للمصالحة والبحث عن ترتيب أوضاع فلسطينيي الأردن داخلياً، بالتفاهم مع النظام الذي دخل أزمة سياسية عميقة على خلفية تحوّل الاتجاه العام بين الأردنيّين إلى المعارضة.

لم يشارك فلسطينيو الأردن على أي مستوى في انتفاضة نيسان ١٩٨٩ التي انفجرت في الريف الأردني وفي صفوف العشائر، وكادت تطيح بالنظام الذي تنبّه، في لحظة الخطر، إلى المفارقة القائمة، مكتشفاً أنّ كتلة فلسطينيي الأردن، باتجاهاتها التصالحية والميركنتيلية، تشكّل قاعدة اجتماعية بديلة، تفتّ في عضد

معارضة العشائر وتؤمّن الدعم للانتقال من نظام القطاع العام والرعاية الاجتماعية إلى نظام الخصخصة وحرية التجارة و"الاستثمار".

ولئلّا يحدث لبس هنا، نشير إلى نقطتين للتوضيح: الأولى هي أن أقساماً واسعة من فلسطينيّي الأردن هم من الفقراء. ولكنهم يتمتّعون بهامش معقول من القدرة على المناورة الاجتماعية، بسبب التحويلات من الأقرباء العاملين في الخليج والمغتربات. وتشير المعطيات المصرفية إلى أنّ حجم التحويلات المالية السنوية - الفردية - الآتية إلى الأردن، تناهز ملياري دولار (٢٠٠٦) ومن المتوقّع أن يكون مثلها على الأقلّ دخل إلى البلاد مباشرة في جيوب المغتربين. أمّا النقطة الثانية، فتتعلّق بالثقافة الاجتماعية - بوصفها رؤية للعالم - إذ يميل فلسطينيّو الأردن الذين يشكّلون معظم عناصر الفئات الرأسمالية والبرجوازية الوسطى في البلاد، إلى ثقافة الـ"بزنس" والبحث عن فرص الإثراء. وهذه الرؤية لا تتحقّق واقعياً بالنسبة للجميع، ولكنّها تحكم السلوك الجماعي.

في انتفاضة آب ١٩٩٦، حين كان رصاص الأمن يتصدّى للمتظاهرين في المعاقل العشائرية الأردنية في جنوب البلاد، جال رئيس الوزراء آنذاك على المخيّمات، حيث استقبل بحفاوة جماهيرية أرادت أن تبعث برسالة صريحة إلى النظام بقصد التحالف. في الوقت نفسه هدّد "الإخوان المسلمون"، الذين يمثّلون شرائح متوسّطة وشعبية من فلسطينيّي الأردن، المعارضين الأردنيّين، بـ"قطع أياديهم" إذا اقتربت الاحتجاجات من العاصمة عمّان. وكان هؤلاء يدافعون عن التحالف القائم وقتها، بين الملك حسين و"حماس".

وفي عام ١٩٩٩، عدّ التيار العريض من فلسطينيي الأردن توريث الأمير (الملك) عبد الله الثاني ، بدلاً من عمّه الأمير حسن، انتصاراً داخلياً في الصراع مع الوطنيّين الأردنيّين. وقد أظهر ملك الأردن الشاب، المؤمن باقتصاد السوق، والمتزوج من فلسطينية هي الملكة رانيا - التي جرى تقديمها كشخصية عالمية - حساسية مزدوجة وذكية إزاء الانقسام الداخلي من حيث تأكيده من جهة على الوطنية الأردنية ورفض الكونفدرالية مع "السلطة" واهتمامه بالجيش، ومن جهة أخرى إطلاقه إشارات إجتماعية وتشجيعه على توطيد التحالف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مع النخب الفلسطينية الجديدة. وهي نخب تكوّنت في القطاع الخاص أساساً.

على هذه الخلفية، طوّرت السلطات الأردنية آليات لاستخدام الكتلة الفلسطينية في السياسة الداخلية. وكان آخرها وأهمّها نقل عشرات آلاف الأصوات من المخيمات إلى الدوائر الانتخابية في كل أنحاء البلاد، ما مكّنها من ضرب الزعامات التقليدية والعشائرية والإسلامية معاً، ومنع اليسار من إمكان المنافسة. وليس من قبيل الصدفة إذن، منح الفتحاوي كمال ناصر، بالذات، حقيبة "التنمية السياسية" في الحكومة الأردنية الجديدة.

ما هي الآليات المضادة التي من شأنها إعادة ادماج فلسطينيي الأردن في الحركة الوطنية والتقدمية الأردنية، في مواجهة حكم الأقلية الأوليغارشيّة والكمبرادور والمشروع الأميركي - الإسرائيلي لتصفية القضية الفلسطينية في الأردن وعلى حسابه؟ هذا السؤال مطروح على اليسار الأردني، ويمثّل، بالنسبة إليه سؤال وجوده.

- العنوان مقتبس من رواية زكريا تامر "النمور في اليوم العاشر".

الأخبار ٢٠٠٧/١٢/٤

٦٣. كاريكاتير:

الحياة الجديدة ٢٠٠٧/١٢/٤